

(عدد ١١) يوم الجمعة ١٥ جمادى الآخرة سنة ١٢٩٠ (السنة الرابعة)



رَفْعُ الْمَدَارِ الْمَصْرِ

تعلم العالم واقرأ * تحزن فخار النبوة
فالله قال اجعي * نيل الكتاب بقوة

تحت نظارة

حضرة رفاعة بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشرة تحزيرها

على فهمي مدرس الانشاء بمدرسة الاداره والاسن

تظهر في الاسبوعين مرة واحدة

وتم ترتيبها عن سنة واحدة - مصرى

مقدم	{	٧٧ ٦	بالقاهرة	}	الذين يدفع
		٨٢	بالديار المصرية		
		٩٠	بالخارج		
		أو ٢٣ فرنكا ونصفا			

طبع بمطبعة المدارس الملكية

بدر ب الجايز من القاهرة المحروسة

روضة - (٢) - المدارس

* (بيان المواد المشتمل عليها هذا العدد) *

م ——— واد

ص ٣١٢

- ٣ تابع ملخص الدروس الادبية التي القاها ابدار العلوم الخديوية حضرة العلامة الشيخ حسين المرصفي مدرس علوم الادب بها
- ٦ تابع ما يتبعه في الكلام على النساء من تعريبات فلائد المفاتيح في غريب عوائد الاوائل والاواخر للرحوم رفاعة بك
- ١١ تابع الكلام على اعجاز القرآن بقلم حضرة العالم الفاضل السيد علي محمد البيلاوي المغير بالسكنجخانه الخديوية
- ١٥ حل المثلث مسائل الواردة في عدد ٨ من روضة المدارس بقلم النجيب علي حيدر بك أحد تلامذة مدرسة الهندسخانه الخديوية

* (قسم الكتب) *

- ٢٤١ المزمعة الحادية والستون الى الرابعة والستين من نهاية الاعجاز رفاعة بك رافع طاب ثراه
- ١٢٥ المزمعة الثانية والثلاثون والثالثة والثلاثون من المقامات الفخمية والروضات النفعية لحضرة أحمد بك فتحى ناظر مدرسة ثغورسكنديريه

* (اعلان) *

في ظل ولي النعم الخديوي الاعظم افتتحت بالسيوفية في يوم السبت ٩ جمادى الآخرة سنة ١٢٩٠ مدرسة البنات الحلة بيديع الصفات التي سبق عنها الاعلان في الوقائع المصرية قبل الآن وفي هذا اليوم بلغ عدد هن مائة وثلاثين وفتحت المدرسة بحضور أهاليهن داعين للحضرة الخديوية ولا فاضلها شاكرين

روضة - (٣) - المدارس

* (تابع) *

* (ملخص الدروس الأدبية - التي ألفها سبيلدار العلوم الخديوية - حضرة العلامة) *

* (الشيخ حسين المرصفي مدرس علوم الأدب بها) *

(الموضع الخامس) الواو ان اذا اجتمعت في أول الكلمة وتحركت ثابتهما أو سكنت وكانت أصلية وجب ابدال أولاهما همزة فتة قول في واصله اذا صغرتها أو واصله واذا جمعتهما أو اصل قال الشاعر

ضربت صدرها إلى وقالت * يا عديا لقد وقتك الاواق

جميع واقية أي حافظة وتكون الهمزة على سبيل الجواز بدلا من واو مضومة ضمما لازما غير مشددة كوجه وأجوه ورفوت وأقوت وأدور وأدور وانور وانور في جمع دارونار وقورل وقورل صيغة مبالغية من قال وصال وصورل وغورل مصدرى صال وغار وخورل جمع خال وكذلك تكون بدلا من ياء بعد ألف وقبل ياء مشددة كغائي في النسبة لنهاية ورائي في النسبة لراية وكذلك تكون بدلا عن واو مكسورة في أول الكلمة كشاح وافادة واسادة في وشاح ووفادة ووسادة وجاءت الهمزة بدلا من الهاء في ناهل تصغيره على مويه وجمعه على أمواه (تنبيه) انما تبدل الهمزة من الواو والياء نطقا بعد ألف صيغة منتهى الجموع اذا لم يكن لام الكلمة همزة أو واو أو ياء والانطقت بالواو في جمع مثل هراوة والياء في جمع مثل خطيئة وهندية ومطية وتبدل لام الكلمة ألفا في هراوة قول هراوا وهديا وخطايا ومطايا ذلك أمر لازم لا يصح النطق بغيره (حرف الياء) تكون بدلا عن الالف في موضعين (الموضع الاول) اذا وقعت بعد كسرة كافي جمع مصباح وقنطار على مصابيح وقناطير وكافي تصغيرهما (الموضع الثاني) اذا وقعت بعد ياء التصغير كافي غزال وغزال وتكون بدلا عن الواو في عشرة مواضع (الموضع الاول) ان تقع من طرفه إثر كسرة ولا يمنع من كونها طرفا وقوع تاء التانيث أو ألفه أو مدته أو ألف ونون زائدتين بعدها نحو رضى من الرضوان وقوى من القوة والغازي والداعي من غزوت ودعوت (الموضع الثاني) ان تقع عينها المصدر فعلمت فيه وقبلها كسرة وبعدها ألف كصيام وقيام لصام وقام وانقياد واعتقاد من انقاد واعتاد (الموضع الثالث) ان تقع عينها الجمع قبلها كسرة وبعدها ألف اذا صحت في المفرد فاذا علمت فيه لم يشترط الالف كديعة

روضة - (٤) - المدارس

من الدوام وقيمة من يقوم وحيلة من يحول فجمعه ديم وقيم وحيل وكحوض وثوب جمعه
حياض وثياب هذا اذا لم تعتل لام السكامة والالم تبدل الواو بباء تقول في جمع جوق جواه
(الموضع الرابع) ان تقع طرفا رابعة فصاعدا نحو اعطيت وعاطيت وتعاطيت وما
تصرف منها (الموضع الخامس) ان تقع ساكنة غير مشددة اثر كسرة نحو ميزان من
الوزن وميقات من الوقت وايضا من الوصية (الموضع السادس) ان تقع لام موصوف
على وزن فعلى بضم الفاء كدنيا من الدنو وعليا من العلو وخالف اهل المجاز في قصوى
وتقيم يقولون قصى على حكم القاعدة (الموضع السابع) ان تجتمع مع الياء ويكون
السابق ساكنا واجبا للوجود في كلمة واحدة كسيد من السود ودعلى من العاو وعصى
وكطى من طويت ولى من لويت وطيان وليان (الموضع الثامن) ان تقع لام مفعول
لفعل مكسور العين كرضي فهو مرضى (الموضع التاسع) ان تقع لاما مجمع على فاعول
كعصى ولى اصلها معص وودلو وجمع عصا اصلها عص وودلو (الموضع العاشر) ان
تكون عينا المجمع على فعل بضم اوله وتشديد ثانيه كصيم ونيم وذلك ابدال جائز والتصحیح
افصح كصوم ونوم

* (حرف الواو) * يكون بدلا عن الالف اذا اقتضى الحال ضم ما قبلها كبيع
مجهول ببيع وضو رب مصغر ضارب ويكون بدلا عن الياء في أربعة مواضع (الموضع
الاول) ان تقع بعد ضمة كوقن من اليقين وموسر من اليسار الا اذا كانت الكلمة جمعا
لنحو ابيض فان الياء تبقى ولاجلها تبدل الضمة كسرة فتقول ببيض بكسر الباء (الموضع
الثاني) ان تقع لام كلمة بعد ضمة مثل نوم من النية وقضوا المحول من قضى بقضى للتجيب
والمحاقه بالطباع (الموضع الثالث) ان تقع لام لا اسم على وزن فعلى بفتح الفاء كتنقوى
وقنوى (الموضع الرابع) ان تقع عينا لا اسم على وزن فعلى بضم الفاء وما في حكم الاسم وهي
الصيغة التفضيلية كطوبى من الطيب والسكوى من السكاسة

* (حرف الالف) * تكون الالف بدلا عن الواو والياء اذا تحرك كما تحركا أصليا
وانفتح ما قبلهما من كلمتهما ونحوك ما بعدهما ان كانتا غير لام كلمة والافا لشرط ان لا يقع
بعدهما ألف ولا ياء مشددة ولا يبدلان اذا وقعتا عينا في فعل الذى مصدره على فعل
بفتحةين وكذا في مصدره نحو غيد غيدا وغورا ولا تبدل الواو اذا كانت عينا
لا فاعل الدال على التفاعل نحو اجتورا واشتورا واعتورا ولا يبدلان أيضا اذا وقع
بعدهما سرف اعل بعلامهما كالموى والجوى وكذلك اذا وقع بعدهما ما زيادة تخلص

روضه - (م) - المدارس

الاسم كالالف والذون من الجولان والطوفان والهيان والالف في نحو صوراً وحيداً
يختصات

* (حرف الياء) * تكون الياء بدلا من الواو والياء اذا وقعت افاء لصيغة افتعل نحو
اتقى وانكل وانسر أصله اوتقى واوتكل وايتسر

* (حرف الطاء وحرف الدال) * يكونان بدلا من تاء الافتعال كما سبق تفصيله

* (حرف الميم) * يكون بدلا من نون ساكنة وقعت قبل ياء (المهمزة) اذا وقعت بعد
همزة في آخر الكلمة قلبت ياء مظهرا ثم ان كان ما قبلها مفتوحا قلبت الفاء وان كان
مضموما أو مكسورا حذفت في غير النصب اذا وقع بعدها اكن ليكون ما هي فيه صار
منقوصا وان كان ما قبلها ساكنا بقيت ياء كما هو شأن مثلها واذا كان المهمزان في أول
الكلمة فان سكنت ثانيتهما وجب ابدالهما من جنس حركة السابقة نحو آثرت أوثر
إشارا أو امت أو من إيماناً من الأثرة والامن وان تضرعت فان كانت مضمومة
أو مفتوحة بعد ضمة أو فتحة وجب قلبها واوا وان كانت مكسورة أو مفتوحة بعد كسرة
وجب قلبها ياء واذا كانت المهمزة الأولى همزة المضارع تضرعت بين تحقيق المهمزة
الثانية وبين قلبها على حكم الفاعلة وظليك باستخراج الامثلة ورعاية تفصيل الحكم فيما
يرد عليك من الكلام وان كانت المهمزان في أثناء الكلمة أدغمت الأولى في الثانية
نحو سأل ورأس ولا آل فهذا تقرير بضوابط الابدال الشائع في اللغة العربية وهناك
ابدالات تطالع عليها اذا توسعت في مطالعة كتب اللغة

الامر الثالث نقل الحركات من مواضعها وحذف بعض حروف الكلمة متى تضرعت
الواو والياء وكان ما قبلها ساكنا صحيحا ولم تكن الكلمة فغلا تعجيبا ولا كايض وأسود
ولامضارطا نحو عور ولا اسم آله كالمقود والخياط نقلت حركتهما الى الساكن قبلهما
وبقيتا ساكنتين سكونا مرسلان كان قبل الواو ضمة وقبل الياء كسرة والقلبنا ألفين
نحو يقول وينبع وأقام وأباع واستقام واستباع وحذف الالف من الافعال
والاستفعال ويعوض منها تاء لازمة كما تقدم التنبيه عليه في باب المصدر ويحذف لهذا
الاعلال واومفعول نحو فوضون وفيبيع بابدال الضمة كسرة في نحو ويبيع

(الامر الرابع) في الادغام والفك اعلم انه اذا توالي حرفان من جنس واحد كائين أو
دالين في كلمة أو كلمتين فهما موضع الفك والادغام واستيفاء الكلام في ذلك من وظيفة
علم القراءات وانما تمكلم الصرفيون على المتأين في كلمة واحدة حيث كان بمعنىهم عن

روضه - (٦) - المدارس

أحوال المفردات فوجب أن نسير مع القوم فنقول إذا اجتمع المثلان في كلمة فتارة يجب
الفك وتارة يجب الادغام وتارة يجوز كل منهما (مواضع جوازهما) يجوز كل من الفك
والادغام في نحو حى من الحياة أو الحيا وعى أى يحجز عن الابانة فيجوز أن نقول
حى وعى وفي نحو تابع فيجوز أن نقول اتابع بحلب همزة الوصل وفي نحو استمر فيجوز
أن نقول ستر ينقل الفتحة الى السين وكسر السين لغة فيستغنى عن همزة الوصل
وفي المضارع الساكن الآخر للجزم أو الوقف والفك لغة التجاز والادغام لغة تميم وبكتهم
جاء القرآن وفي الامر واذا ادغمت في المضارع والامر وجب فتحريك ثاني الحرفين للتخلص
ويجب الفك في موازن فعل بضم ففتح كصف وعق وفي موازن فعل بكسر ففتح مثل
كال وجبة وفي موازن فعل بضمعين كذال وسرر وفي موازن فعل بفتحين كمل وللب
وردة وفي صيغة المحاقبة كهيال وجلب وفي فعل بضم أوله وفتح ثانيه مشددا نحو
جس في جمع جاس وفي الافعال الماضية اذا اتصلت بها الضمائر المرفوعة البارزة
نحو حملات وملاط وصيبت ويجب الادغام في غير ذلك فان كان أول الحرفين ساكنا
فذلك وان كان متحركا نقلت حركته للساكن قبله ان كان نحو أزمه تشد والاحذفت
كحل ومل وصب وشذت العرب بالفك حيث يجب الادغام فقلوا أزل السقام يا آل أى
فسد ودبيب زيد يدب أى نبت الشعر في جهته وفي كلمات أخر من الافعال والاسماء
نبهت عليها علماء اللغة (بقيته تأتي)

* (تابع ما يتعلق بالكلام على النساء من تعرييات قلاندا المغائر في غريب عوائد
الاولا والواخر لرحوم رفاعه بك) *

ثم من مخاسن الاسلام ان الله سبحانه وتعالى قد أودع في قلب الرجل الغيرة على نسائه
حتى جعل سبحانه وتعالى سائر بدن المحرمة عورة بالنسبة للاجنبي فلا يحل لها كشفه
عليه ولا يحل له نظرها أيضا فلذلك كانت نساء الاسلام مصونات في بيوتهن
سيدات على غيرهن وتمتاز نساء الافرنج عن نساء غيرهم بمعرفة الكتابة الانه
عيب عند الاسلام فيمن لترتب بعض المفاسد عليها ومن العادة أيضا العامة لسائر
المسلمين ومن في بلادهم من النصارى انه لا يليق أن يسأل الانسان عن حال زوجته
وان كان هذا يحد في بلاد الافرنج من اللطافة والنظرافة لفقدهم الغيرة والوفق
بغية نساءهم والتسليم لمن وللبحر كس عادة جارية خصوصا للاعيان وهي

روضة (٧) المدارس

ان لا يدخل الانسان في حريمه نهارا وببلاد الاسلام يعنى عند زواج البكر بوجود
 البكارة عند الدخول عليها حتى ان يوم الصباحية يشاع علامة ذلك كاظهار منديل
 مبلوث يدها وعند بعض الناس تنثر الناس ملاءة الفرش ليلة الدخول وعادة
 الكروات اذا وجد الزوج العروس يكرامى في ليلة بالبارود من شبابا كه ليشيع
 السرور بين من ينظرونه من أصحابه وقد كانت عادة الهمود قديما ان يشيعوا امارات
 البكارة وبلاد الجركس لو وجد الرجل العروس فاقدة البكارة ردها على أهلها فربما
 لا يعاب على أهلها إذا باعوها أو قتلوها اذا فقدت هذه الصفة وهذا كله بعكس
 عادة همل بحر الجنوب وغيرهم وأهل جزيرة سيلان وغيرهم ان الرجل يكرم فراش
 الغريب باحدى ذوات قرابته بعوض أو بغير عوض وفي بلاد برمان بآسيا يتابع النساء
 للغريب بشرط عدم خروجهن من البلاد وقد كانت عادة الصوريين في زمن الجاهلية ان
 المرأة تبع الصنعة المسماة استاره تحرقها بكارتها قربانا أو يباع في هيكل هذه الصنعة وكان
 هذا نوعا من الجهالة ثم ما في بلاد سورية وتيزول وفي بعض بلاد اسوانيين من التفريط
 في الحرية ان لكل بكر عاشقا يأتي لزيارتها كل ليلة وربعاً قضى معها الليلة والبنات البكر
 التي تتملعن وجود عاشق لا قيمة لها وفي الغالب ان عاقبة العاشق زواج من بعثتها
 بهذه الحالة وفي بعض هذه البلاد قد يكون محب العاشق عند معشوقته ليلة يوم البطالة
 حتى لا يشغل أحدهما الآخر وقد تعجز أولاد الفلاحين بهذه البلاد ويمنعون ان يدخل
 عندهم غريب من قرية أخرى الى معشوقاتهم لئلا ينافوا قبل غريب وحاول الدخول
 وقع القتال وفي بلاد ايطاليا يتفرد لثيب ان تستحب رفيقا معها عاشقا لها يدخل
 عندها مهما أراد ويقترب اليها في خدمة بعض أمور خاصة بها ولا يتضرر زوجها
 بذلك وهذا الرجل يسمونه خيالها وهذه العادة وان كانت الآن غير منتشرة بين سائر
 أهل هذه البلاد وكالزمن السابق لكنها باقية موجودة ثم ان الزنا مع تحريمه في الشرائع
 ووجوب خدمته فيها أيضا عاواند صعبة فشريرة المصطفى صلى الله عليه وسلم
 بعد نبوب الزنا ينظر الى الاحصان وعدمه ليحكم بالجسم أو بالجلد والنفي وفي شريعة
 الهمود يجب رجم الزانيات وبلاد من اقليم آسيا يحرق الزوج شعر رأس زوجته الزانية
 ويطردها تبرا منها ويتبع من خانه فيها ويصنع معه ما أمكنه فيه وفي بعض البلاد
 يسمون الزانية بسمة المذلة والعار حتى ان أهلها يلحقهم العار بسببها ويطردها
 وفي بلاد البشناق ربما يشتمون الزاني ويكون عقاب الزانية زوجها ثم نظر الزوج

روضة - (٨) - المدارس

بقتضي بعض الاحيان قطع انقها وأذنبها فترى الناس ان هذا امرهين وان زوجهما يريد أن ينفخها نوعا من العفو فيأبون الا قتلها لجلالها في جزيرة يابونيا لزوج اذا كبس على زوجته في حالة الزنا ان يقتلها ساعا جلا بخلاف ما اذا كبس عليها أبوها في تلك الحالة فان له ان يقتل الزاني بها وعند بعض الخلق السارحين بمواشيم يشترى الزاني العفو عنه بمجملته من المواشى ومما فاق به دين الاسلام عن غيره من الاديان جواز الطلاق وهو قول الزوج زوجته أنت طالق الى آخره أو الحق بأهلك الخ وضابطه ما يدل على الفراق صريحا كان كالصيغة الاولى ولا يحتاج الى ثبة أو كناية مع الثبة كالصيغة الثانية وللزوج الطلاق ولو بلا مقتض وأما غير الاسلام من أهل الكتاب أو غيرهم مما للنساء عندهم قدرة كالرجال فهناك بلاد لا يقع فيها الطلاق الا بدواعي قوية وبحضور الاقارب أو القاضي وفي بلاد النصارى القسولية لا طلاق بما تقتضيه أحكامهم الشرعية فلا تاذن القسس فيه أبدا وأما الحكم السياسي فلا يمنع ولا يجوز في شرعهم اذا وقع الطلاق بالحكم السياسي ان يتزوج أحد الزوجين ولو انتهى بهما الامر ان يعيشا بلا ذرية الا في مسائل قلائل وامافي بلاد النصارى البروتستانتية فلا حظ في الطلاق ولا تزوج أحد الزوجين بعده ويقال ان كل طائفة من الفرق تدبر أمرها على هوى ففهمها وبحث عما تستحسنه مما يجهلهم امن اللذات والشهوات وتبخر في ذلك الى ما لانهاية وتسلك سبيل السهولة والرافهة ثم يسمون ذلك تمدنا رطرافة وأدباو يسمون بلادهم بلاد المتذن والظرافة والادب ويقولون ان سائر ما عداهم برابرة غير متدبين وكلما تقدمت البلاد في الظرافة والادب والتذن حسن فيها معاملة الرجال للنساء ويختلف الترخيص للنساء باختلاف أحكام البلاد وعندها فن آداب الافرنج ان المرأة تكشف وجهها دائما وعن رأسها وتشمع عن ذراعها متى أرادت وعن رقبتها الى نحو ذلك ظهرها في وقت الحمر وتختلي بمن تحب وتتماشى مع الاجنبى في الليل والنهار وتأكل وتشرب مع الرجال ويقبلها الاجانب يوم العيد ولا يحضرة زوجها وتوس في بعض بدنها وتدخل القهاوى مع الغرب وبهذه عند الافرنج من أقصى درجات الظرافة والادب وعلة ذلك ازالة الاحزان بروية النساء والتمتع بحسنهن الى آخره وفي بلاد الروس كانوا في سالف الزمان قبل تعلمهم هذا الادب وهذه الظرافة لا يمكنون النساء من التقرب في مجالس الرجال كما هو الآن عادة من يجوارهم من التمار ولا يمكنونهن أيضا من الاكل على السفرة اذا كان بها ضيف ولكن في آخر السفرة يدخان على الاكل من نبات بأحسن ما عندهن

روضة - (٩) - المدارس

وبأيديهن كاسات خمر وعرفى وشراب عسل وقفاح فتشرب الضيوف الكاسات
ويقبلن خدود هؤلاء البنات ثم يخرجن وليس لمن نصيب في مجلس الرجال الا ذلك فلما
تملك بطرس الاكبر منهن امورا كانت غير ممكنة لمن وأباحهن مرتبة عالية وقدرة وقيمة
بين الرجال حتى انه يصح تولين السلطنة في هذه البلاد وفي بلاد الانكليز الا ان يعمل
على عكس عادة بلاد الروس السابقة من ان النساء يأكلن على السفرة مع الرجال
الى قيام السفرة فاذا حضرت السكرات تركن الرجال يسكرون ويتكلمون وحدهم
ويقال ان تاريخ هذه العادة كان من زمن العادة التي كانت واقعة في هذه البلاد من
ان الرجال كانوا يسكرون عقب الطعام فيفعلون امورا غير لائقة بمن حضر من النساء
فكان هذا مما يقدح في عرض المحرث خصوصاً من اكابر النساء فوقع هذا الترتيب
وصار الى الآن ثم ان النساء في بلاد الفرنسيس هن قيمة عظيمة فيحترمن غاية الاحترام
كان يجلسن حيث تقف الرجال ويتذللن في العشق ويظهر المييل لمن والنظر اليهن
وأما هن فيسلاطفن الناس في الخطاب ويرشدن رجالهن الى ما يرويه من الصواب
فأقولهن مجموعة وأفعالهن على الرأس مرفوعة ولا حظ لمجلس لا امرأة فيه ولا عيد
ولا موسم الا وفيه من النيساء ما يكافؤه واذا كانت النساء يحملن أوليات الناس
يفعلن ما يليق عزاجهن مما يالفنه واذا تسكلن في حادثة وحكمن فيها بحكم تصدق
الرجال على رأيهن وفي بلاد الالمان والفلمنك والانكليز وبعض الانياروني بأمر بركة
تذهب الرجال في الخمارات والمباشش ليلاً ويتركون نساءهم في صنيع حوائج
البيوت ومثل هذا الامر نادراً في فرنسا حيث ان النساء تقسم مع الزوج حفظه وتذهب
لذة المحافل عندهم ان دخلت عن النساء غير ان النساء في بلاد فرنسا ككثير من البلاد
لا يتولين المملكة قيل لعل ذلك لان لهم السلطنة على قلوب الرجال فاذا تولين المناصب
لعبن بالرجال كما لعبين وأما بلاد الانكليز والروس وغيرهما فلمن حق في منصب
المملكة ومع ذلك ففي البلاد التي لا تتولى فيها النساء المملكة تكون النساء لمن يد
وحكم أعظم من حكم من يتولين خصوصاً اذا كان الزوج الذي هو ملك وله محبة
عظيمة في زوجته فانه ينادي في مرادها وكذلك اذا كانت امرأة معشوقة لملك ولم تكن
زوجته فانه يكون تحت طوعها سيما اذا كان ضعيف الرأي فالنساء غير الملكات
يكن كالمملكات بل أعظم كيف والعشق يجعل العاشق خادماً معشوقه * ان الحب لمن
يحب مطيع * وقد عرفوا العشق بأنه المسارعة الى سائر ما فيه رضا المحبوب وهو

روضة - (١٠) - المدارس

بالطبيعة السليمة تمتد جهة النساء ولا فرقنا وية ميل شديد الى النساء ومن المعلوم ان بالعشق ترقى الطباع وتجنب المذمومة عند الاجتماع وبالجملة فلا خير فيمن لا يحب ويعشق هذا وزعم بعضهم ان قدماء السلا وكانوا يحرقون موتاهم واذا مات رجل متزوج حرقوا معه زوجته وقد كان هذا الاستعمال عند القدماء ببلاد اسوج اى مملكة السويد وهو موجود الاكن ببلاد الهند وذلك ان الرجل اذا مات وخلف زوجة فانها تدخل شبيثا فشبثا الى الموقد الذى تحرق فيه جثة زوجها ثم تقامى موتها باحتراقها معه فى مملكة قنق وطاقم تلك من النساء فى كل سنة نحو ثمان مائة امرأة بهذه العادة الغريبة ثم اقدام النساء على الموقد يختلف باختلاف الجسارة وعدمها وقوة الاعتقاد وضعفه فن النساء من تثب على الموقد بفرحة وتحضن بحمية جثة زوجها فى النار ولا تضجر أبدا حتى تحترق معه ومنهن من هى ضعيفة القوة والاعتقاد لا تدخل فى الموقد لا بدلا نل براهمية و بترغيب الابوين لها فى ذلك ثم حين دخولها فى النار تضرب الآلات وتوهج النار الموقدة بالدهن الخالص فاذا صرخت الزوجة فى النساء لا يسمع صوتها الندوى الآلات والنار وهذا الامر عندهم من القربات فيسمون هذه القرية صوتة معناه باللسان الهندى قرية مسجحة تصدر عن الابامى وهى دليل على ان الاعتقادات الباطلة والعوائد العاطلة تحكم فى النساء ثم ان اصل معتقد الهندين لا يوجب ان يملك الانسان نفسه وانما جرت العادة بذلك لان البراهمة وهم اتباع براهمى يستون لمن تلك القرى وبرغبونهم فيها ويقولون لمن انها وسيلة الى اعداد درجة فى الجنة لمن وللارواح الاموات ويقال ايضا ان مما يؤكدهم عند فعل هذه العادة هو ان بنات الهنود تتزوجن حديدات السن ويتعودن على مفارقة الاهل والعيشة تحت تربية الزوج فاذا فسد الزوج كان لاسن دلمن ولا حتى قد دعوهن الضرورة الى العود عند الوالدين والصيرورة تحت ايديهما وكفايتهن مع انه لا شفقة للوالدين عليهن ولا عدل فى حقهن فى هذه الحالة اذ ارغبن البراهمة وحضوهن على الاحتراق مع الزوج استسلمته وآثرته عن الحياة والبقاء بانفسهن فى الموقد طمعا فى ان يعشن عيشة اخرى هنيئة لا تنقص فيها ولا تنكروا وقد وعدن البراهمة بان كل امرأه احترقت مع زوجها فلها به يد كل شجرة من رأسها تمتع ألف سنة بالعيشة المرضية فذلك ترى كم كثير من النساء يقدمن على النار من غير خوف ولا حزن بعد هذه حليها وتوديعها الا حباها وكما انهم قد زلة الان كثيرا عن هذا الامر وعن فعله خرجوا الى برية.

روضة - (١١) - المدارس

وعملوه فيها وقد زعمت الانكياراتهم حاولوا ابطال هذه العادة فما أمكنهم انظامها
فلازالت واقعة قيل كيف يتصور عدم القدرة على ابطال هذه العادة الشنيعة
الصادرة عن ترفيب البراهمة الضالين او عن تخصيص بخلاء الوالدين اوليس انه يمكن
ان يقام للوالدين دلائل على ان تربية البنات أسلم وأعظم وأحسن من اذا قهرن العذاب
الشديد وان هذه المارتبة هي الوسيلة الى دخول الجنة ومن الامور الغريبة ما يحكي
عن نساء النبروهي قبيلة لما شرف بين أمناء الحافي بالمديار من أن لهم عادة مختلفة
عن سائر معادها وذلك ان رجال هذه الطائفة كلهم أصحاب حروب وليس لهم شغل
غير ذلك ولا لهم المعيشة مع نساكن فالنساء هي التي تشتغل بأموال المعاش ولكل
امراة بيت تترقج فيه بعدة أزواج يتعاقبون في الدخول عندها واحدا بعد واحد
ويقال ان كل رجل يدخل من باب مخصوص به ويترك سلاحه خارج الدار
ويحكي ايضا ان للمرأة بعض أيام تجمع فيها سائر أزواجها وتعمل لهم ضيافة وتاكل معهم
من غير ان يقع بينهم الا التوادد والتحاب ثم ان المرأة منهم تربي سائرا من تلده من
هؤلاء الأزواج من غير ان تعرف أباه ومثل هذه العادة كانت عند أهالي إسبيرة فرقة
من قدماء الاروام لم يبق لهم أثر وقريب من تقيض هذه الحكاية ما يقال ان جماعة
من النساء كانت تسمى الهمزون يعني نساء مسترجلات مستعدات للحروب متباعدات
عن الزواج متفرغات للعارك وقد انقطعت هذه العادة ولم يبق لها اثر الا انه يوجد
عند بعض الطوائف الحربية ان نساءهم يعرفن الحاربة مثل أزواجهن فيباشرن
الوقائع مع أزواجهن ويساعدنهم ويقعان في الحرب كما تفعل الرجال وقد كان في
سابق الزمان سكان أسويج وفورويج ببلاد أفغانستان يعلمون النساء ركوب البحر
والمخطف فيه والحاربة على ظهره والى الآن يوجد في خيال بلاد المورة صبارية عسكر
متسلحة بالآن الحرب تقود في الحزابات جماعة تسمى الماسينوت يعني الخطافين

(تابع)

(الكلام على اعجاز القرآن بقلم حضرة الشيخ علي محمد)

(البيلاوي المغربي بالسككجانه المحدثيه)

المختار من الاقاويل السابقة مأوّل عليه المجهاذة من أهل هذه الصناعة الذين أخذوا
منها بالنصيب الوافر واختصوا بعلی الزبا في القابل والغابر فانهم عولوا في ذلك على

روضة - (١٢) - المدارس

خواص ثلاثة هي الوجه في الإعجاز الخاصة الأولى الفصاحة في الفاظه وتنزيهه عن التعقيد والثقل وخفقه على الألسنة فيجبري عليها كانه السلسال رقة وصفاء وعذوبة وحلاوة الخاصة الثانية البلاغة في المعاني بالإضافة الى ضرب كل مثل ومساقي كل قصة والاوامر والنواهي وأنواع الوعيد ومحاسن المواعظ والامثال وغير ذلك مما اشتملت عليه العلوم القرآنية المسووقة على أبلغ سباق وأعلى مراتب السباق الخاصة الثالثة جودة النظم وحسن التأليف فانك تراه فيما ذكر من هذه العلوم منظوما على اتم نظام واحسنه وأكمله فهذه هي الوجه في الإعجاز والبرهان على ما قلنا من ان هذه الخواص هي وجه الإعجاز هو ان الآيات التي يذكر فيها التحدي واردة على جهة الاطلاق ليس فيها تحدي بجهة دون أخرى لأنه لم يذكر فيها انه تحداهم بشيء معين كالبلاغة أو الفصاحة أو جودة النظم والسباق ولا بكونه مشتلا على الامور الغيبية ولا لاشتماله على الامرار والدقائق ولا لتضمنه المحاسن والغرائب فلم تقع الاشارة الى شيء خاص يكون مقصدا للتحدي وانما قال بمثله وبضرورة بعشر سور على الاطلاق وأيضا لما سمع العرب ذلك لم يستفهموا عما أريد تحديهم به من ذلك فلم يقولوا ما هو المطلوب في تحدينا بل سكتوا فوجب ان يكون سكوتهم عن ذلك لوجه له الا ما قد علم من اطراد العادات المقررة بين أظهرهم من ان الامر في ذلك معلوم انه لا يقع الا بما ذكرناه من البلاغة والفصاحة وجودة السباق والنظم فان المعلوم من حال الشعراء والخطباء وأهل الرسائل والمحاورات الواقعة في الاندية المشهورة والمحافل المتجمعة انه اذا تحدى بعضهم بعضا في شعر أو خطبة أو رسالة فانه لا يتحداهم الا بمجموع ما ذكرناه من هذه الامور الثلاثة ولم يعهد في الازمان الماضية والامم المتقدمة ان احدا تحدى احدا منهم بركة شبره ولا يشتماله على أمور محجوبة ولا بعدم التناقض فيها وفي هذا دلالة كافية على ان تعويهاهم في التحدي انما هو على ما ذكرنا فيجب حمل القرآن في الآيات المطلقة عليه وفي ذلك حصول ما أردناه وتسام تقرر بهذه الدلالة يكون ما يراد أسئلة واردة عليها والاجوبة عنها فلهذا ورد ذلك لتتم الدلالة فنقول السؤال الاول منها قد زعمت ان وجه إعجاز القرآن هي الفصاحة والبلاغة والنظم وحاصل هذه الامور كما اننا ان يكون راجعا الى تفردات الكلام أو الى مركباته اذ لا شك ان العرب قادرون على المفردات لا لمخاللة وكل من قدر على المفردات فهو قادر على مركباتها فلو كان كما ذكرتم لكان العرب قادرين على المعارضة وذلك باطل فدل ذلك على ان وجه الإعجاز ليس امرا راجعا الى البلاغة والفصاحة والنظم كما ادعيتكم الجواب عن هذا

روضة - (١٢) - المدارس

السؤال اعلم ان الجواب عنه انما يكون بعد تمهيد قاعدة وهي ان التفاوت بين الكاتبين في جودة الكتابة انما يكون من جهة العلم بأحكام التأليف بين الحروف وتزيينها على أحسن هيئة في الابقاع فمن كان منهما أجود علماً بأحكام التأليف كانت كتابته أجود وأعجب ومن كان عادماً للعلم بما ذكرناه نقص اتقان كتابته فترى كل واحد منهما قد أحرز ما يحتاج اليه الكتابة من الأساليب كالقلم والدواة والقرطاس واليد وغير ذلك مما يكون شرطاً في الكتابة فلم يميز أحدهما عن الآخر لا بما ذكرناه من العلم بأحكام التأليف وهكذا حال أهل الحرف والصناعات فانهم كلهم متمكنون من أصول حرفهم وصناعاتهم وما يحتاج الصنعة اليه كالذهبيات والفضيات للصياغة والديباچ مثل الحياكة وتقاوتهم انما يكون بما ذكرناه لا غير اذا علمت هذا فالعرب لا محالة قادرين على مفردات هذه الحكم الموضوعة وقادرون على حسن التأليف لهذه الكلمات لكنهم غير قادرين على كل تأليف فان من التأليف ما لا زيادة عليه في الإعجاب وهو المجهز ومنه ما تنقص رتبته عن ذلك وليس بمجهز وعلى هذا يكون العجزاء هو من جهة عدم العلم بأحكام التأليف هذه الكلمات فقد ملك العرب القدرة على آحادها وعلى نوع من تأليفها وهو ما لم يكن مجهزاً وأما ما كان مجهزاً فلم يكونوا قادرين عليه فحصل من مجموع ذلك مع التأمل ان العجزاء ليس الا تأليف هذه الكلمات على حد لا غاية فوقعه في هذا رجع المخلاف ويحصل التحقيق بأن عجزهم انما كان من جهة عدم علمهم بهذا التأليف المخصوص في الكلام لا يقال حاصل هذا الكلام ان الله تعالى لم يخلق فيهم العلم بأحكام التأليف التي يحتاج اليها في كون الكلام مجهزاً وهذا هو عين قول من قال بالصرفه فان حاصل مذهبهم ان الله تعالى سلمهم الدواعي الى معارضة القرآن وأعد منهم العلوم التي لاجلها يقدرون على المعارضة وأنتم قد زيفتم هذه المقالة وأباطموا فقد وقعتم فيما فرستم منه لا نأنا نقول هذا فاسد فانا نقول انهم عادمون لهذه العلوم قبل المجهز وبعده وانما غير حاصله لهم في وقت من الاوقات فلذا استحال منهم معارضة القرآن كما قررناه من قبل بخلاف مقالة أهل الصرفه فان عندهم ان علوم التأليف كانت حاصله معهم قبل ظهور المجهز لكن الله سلمهم اياها كما تقر بمره فلهذا كان ما قلناه مخالفاً لما قالوه في السؤال الثاني لو كانت الفصاحة وما معها هي الوجه في كون القرآن مجهزاً لما كان فيه دلالة على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم مع انه قد تقرر كونه دلالة على صدقه عليه الصلاة والسلام فيجب ان لا يكون الوجه في إعجازه هي الفصاحة وما معها بل الصرفه كما يؤوله

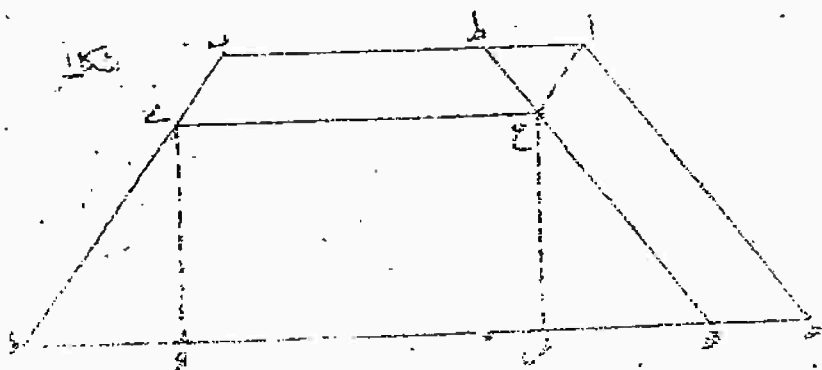
أصحابها أو وجه آخر غير ذلك وإنما قلنا أنه لو كان الوجه في العبارة الفصاحة ومأمورها
 لما كان فيه دلالة على الصدق لأن الدلالة على الصدق إنما تكون من جهة الله سبحانه
 وتعالى متى وجدت مع أن الفصاحة مرجعها نحو من الكلام عن التعقيد المخ والبلاغة
 ترجع إلى مطابقة الكلام لمقتضى الحال وحسن تأليفه وهذه كلها مقدورة للبشر
 فلذا بطل كون القرآن معجزاً من هذه الحيثية فاذن لا بد من وجه آخر لا عجز
 متعلق بقدرة الله تعالى لأنه هو المتولى لصدق أنبيائه فكل ما كان من المعجزات لا يقدر
 كونه من جهته تعالى لا يكون فيه دلالة على صدق من ظهرت على يديه مع أن القرآن
 من أبهر الأدلة على صدق صاحب الشريعة صلوات الله وسلامه عليه فلو كان وجه
 اعجازه هو الفصاحة لم يكن فيه دلالة على الصدق لأن الفصاحة والبلاغة المرجع فيهما
 إلى انتظام الكلام على وجه مخصوص ومأمور وجه من وجوه الانتظامات الأوهومقدور
 للعباد وهذا يبطل كونه دليلاً على صدقه وقد تقرر كونه دليلاً على الصدق فبطل كون
 اعجازه هو الفصاحة المخ الجواب عن ذلك أننا قد قررنا أن الوجه في اعجازه هو الفصاحة
 والبلاغة مع الانتظام بما لا مطمع في إعادته وقرله لو كانت الفصاحة وجهاً في اعجازه
 لما كان فيه دليل على الصدق مدفوعاً بأن النظم وإن كان مقدوراً للناس لكن قد يقع
 على وجه لا يمكن كونه مقدوراً للناس ألا ترى أن العلم مقدور لنا والعقل من جنس العلوم
 وقد استحال كونه مقدوراً للناس لأنه واقع على وجه يستحيل وقوعه من العباد وكذلك
 جنس الحركة مقدور لنا وسرعة الحركة وإن كانت من جنس الحركة لكنها لما
 وقعت على وجه يتعذر على العباد جازاً لا استدلال بها على الله تعالى فهكذا حال البلاغة
 فأنها وإن كانت من قبيل النظم والتأليف وهو مقدور لنا لكن لما وقع على وجه
 يتعذر تحصيله من جهتنا كان دليلاً على الصدق من هذه الجهة فحصل من مجموع
 ما ذكرناه أن القرآن دال على صدق من ظهر على يديه وما ذاك إلا كونه مختصاً بالوقوع
 من جهة الله تعالى مع كون جنسه من مقدور العباد وفيه دلالة على صدق الرسول
 صلى الله عليه وسلم كما نقوله في سائر المعجزات البالدلة على صدقه وإن لم يكن لها تعلق بمقدور
 العباد كاطعام الخلق الكثير من الطعام القليل ونوع المسامحة بين أصابعه عليه الصلاة
 والسلام إلى غير ذلك من المعجزات الباهرة التي ظهرت على يديه اللهم صل وسلم وبارك
 عليه

روضه - (١٥) - المدارس

حل الثلاث مسائل الواردة في عدد ٨ من روضه المدارس سنة ١٢٩٠ من محمد أفندي منيب أحد تلامذة مدرسة الهندسة بخانة الخديوية بقلم الخبيب علي حيدر بك نجل الممام الشهير حضرة عبد الله بك السيد رئيس مجلس التجارة بالاسكندرية بالمدرسة المذكورة

* (حل المسألة الاولى شكل ١) *

لاجل ذلك نرسم مستقيما يساوي أصغر المستقيمين معلومين مثل المستقيم AB ثم نرسم من نهايته A زاويتين متساويتين وكل منهما تساوي للزاوية المعلومة ثم يؤخذ على أحد المنحرفين نقطة مثل نقطة D ومنها يرسم مستقيم يوازي للمستقيم AB حتى يقطع المنحرف الآخر في نقطة مثل نقطة E ويؤخذ من ابتداء نقطة D على هذا المستقيم بعد يساوي البعد الآخر المعلوم من رأس المسألة وليكن DE ومن نقطة H يرسم مستقيم يوازي للمستقيم AD وليكن HP ومن نقطة A يرسم أيضا مستقيم يوازي للمستقيم BE حتى يقطع HP في نقطة G فاذا رسم من هذه النقطة مستقيم يوازي للمستقيم AB حتى يقطع المنحرف BE في نقطة K فشيء المنحرف CE والحادث هو شبه المنحرف المطلوب لأن القاعدة العليا AD تساوي أحد المستقيمين المعلومين وهو AB والقاعدة السفلى تساوي المستقيم الآخر والزاوية H تساوي الزاوية المعلومة لأن كلاهما متساويان للزاوية A والمنحرفين DE و BE متساويين على حسب سنطوق المسألة وذلك من بعد تساوي مثلثي HDE و BEK وهو المطلوب



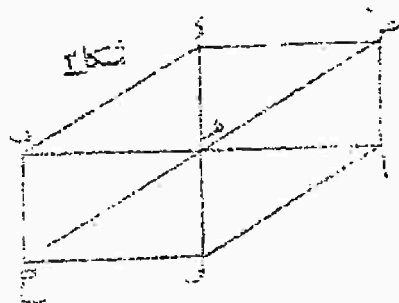
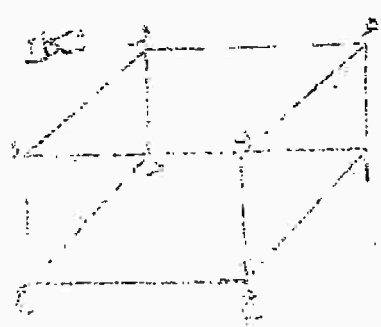
روضة - (١٦) - المدارس

* (حل المسألة الثانية شكل ٢) *

لأن المثلثين $ا ه ب$ و $ح و د$ متساويين بسبب أن $ا ه = و د$ من خاصية
الاستطيل (أ) والمستقيم $ه ب = و د$ من خاصية متوازي الاضلاع و $ب$ والزاوية
 $ا ه ب = ح و د$ لأن اضلاعهما المتناظرة متوازية ومتجهه في اتجاه واحد وعليه
يتساوى المثلثان وينتج من تساويهما أن $ا ب = ح د$ وكذا مثلثا $ا ب ع$ و
 $ح د ع$ متساويين لأن $ا ب = ح د$ بالأسبات و $ا ع = ح ع$ من خاصية
متوازي الاضلاع و $ح و د$ والزاوية $ع ا ب = ع ح د$ بالتناظر وعليه تكون
زاوية $ا ب ع = ح د ع$ وحيث أن زاوية $ا ب ع$ قائمة فلا يلزم أن تكون
زاوية $ح د ع$ المساوية لها قائمة كذلك وحيث أن يكون المستقيم $ح و د$ هو
على المستقيم $ا د$ وهو المطلوب

* (حل المسألة الثالثة شكل ٣) *

لأجل حل هذه المسألة يقال إن مثلثي $ا ه و$ و $ح و د$ متساويان لأن ضلع
 $ا ه = ح د$ لتساوي كل منهما للضلع $ح و$ وضلع $ا د = و ب$ لتساوي
كل منهما للضلع $ح و$ وزاوية $ا ه ب = ح و د$ بالتبادل وينتج من تساويهما
أن زاوية $ا ه و = ح د ب$ وحيث كانت زاوية $ا ه ب$ قائمة يلزم أن تكون
زاوية $ا ه و$ كذلك وحيث أن زاوية $ا ه ب$ قائمة فيكون مجموع زاويتي
 $ا ه و + ا ه ب = ح د ب + ح و د$ وبناء عليه يكون خط $ح و$ خطاً مستقيماً وحيث
ثبت المطلوب



ففي الاصنام معتبر وعلم * لمن يرجو الثواب أو العقاب

ثم أمر به بل فكسر وهو واقف عليه

وروى ان الزبير بن العوام قال لابي سفيان ان هبل الذي كنت تفتخر به يوم أحد قد كسر قال دعني ولا توبخني لو كان مع الله محمد إله آخر لكان الامر غير ذلك ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة يوم الفتح كان بهامن الاصنام ثلاثمائة وستون صنما حول الكعبة منها اساف وناقلة فكسرا مع الاصنام وفي ذلك يقول فضالة اللبي

لولا رايتم محمد اوجنوده * بالفتح يوم تدمر الاصنام

لرايت نور الله اصبح بينا * والشرك يفتنى وجهه الاظلام

وكان عليه صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة عمامة سوداء فوقف على باب الكعبة وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم ذكر صلى الله عليه وسلم خطبة بين فيها جملة من الاحكام منها ان لا يقتل مسلم بكافر ولا يتوارث اهل ملتين مختلفتين ولا تسخ المرأة على عمتها ولا على خالتها واليمنة على المدعى واليمين على من انكر ولا تسافر امرأة مسيرة ثلاث ايام ذى محرم ولا صلاة بعد العصر وبعد الصبح (أي من النوافل) ولا يصام يوم الاضحي ولا يوم الفطر ثم قال يا معشر قريش ان الله اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعاطفها بالاباء الناس من آدم وادم من تراب ثم تلا هذه الآية يا ايها الناس انا خلقناكم عن ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا الآية ثم قال يا معشر قريش اجمع به المشركون في المسجد الحرام آيسين من اوراقهم فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل المسجد الحرام وأحاط بجيشه بالمسجد ودخل معه خواصه وفتح له باب الكعبة حتى دخل وصلى بها وأقام الخواص حول رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيديهم على مقابض سيوفهم وهم ينتظرون أمره بوضع السيف في أعداهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام على عتبة الباب وأقبلت قريش وهم منكسور رؤسهم خوفا وحزنا فقال يا أهل مكة بنس المشير كنتم لتبيكم كذبتموني وصدقتي الناس وانوجتموني وآواني الناس وقتلتوني ونصرني الناس والا ان قد اظهرني الله عليكم كما ترون فاستروني فاعلا بكم فقام سهيل ابن عمرو وهو كان من رؤساء قريش وقال يا محمد أنت أخ كريم وابن أخ كريم وقد قدرت ان عذبنا فبجرم عظيم وان عفوت عنا فبعلم قديم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم

في وجوههم وقال بل أقول مثل ما قال أخى يوسف عليه السلام لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم اذهبوا فانتم الطلقاء فأعتقههم صلى الله عليه وسلم جميعا ولم يسب ذرايرهم وكان الله قد أمكنه منهم فم كانوا له فيثا فبذل كسمى أهل مكة الطلقاء أى الذين أطلقوا فلم يسترقوا ولم يؤسروا والاطلاق هو الاسير اذا أطلق وروى ان عائشة رضى الله عنها نذرت ان فتح الله مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تصلى في البيت ركعتين فلما فتحت مكة وجر رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع سألت النبي صلى الله عليه وسلم ان يفتح لها باب الكعبة ليلاتوف نذرها فجاء عثمان بن طلحة رضى الله عنه بالفتح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله انهم لم تفتح ليلا قط قال فلا تفتحها ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها وأدخلها الحجر وقال صل ههنا فان الحطيم أى الحجر من البيت الا ان قومك قصرت بهم - الم النفقة (أى الحلال) فأخرجوه من البيت ولولا حدثان قومك بالجماعة لنتقضت بنساء الكعبة وأظهرت قواعدا للخليل وأدخلت الحطيم في البيت وألصقت العتبة على الارض واثن عشت الى قابل لا فعل ذلك ولم يش صلى الله عليه وسلم ولم تنفر غ المخلفاء لذلك

ولما اطمان الناس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطواف فطاف بالبيت سبعة على راحلته واستلم الركن ودخل الكعبة ورأى فيها الشخصوس على صور الملائكة وصورة ابراهيم وفي يده الا زلام يستقسم بها فقال صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله جميعا لو ا شينا يستقسم بالازلام ماشان ابراهيم والازلام ما كان ابراهيم يودى ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ثم أمر بتلك الصور فطمست وصلى في البيت ثم جلس على الصفا فاجتمع الناس لبيعته على الاسلام فكان يبايعهم على السمع والطاعة لله ولرسوله فبايع الرجال ثم النساء روى ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد الى أمرائه حين أمرهم ان يدخلوا مكة ان لا يقاتلوا الا من قاتلهم الا أحد عشر رجلا وست نسوة فانه أمر بقتلهم - أينما اتفقوا من المحل والمحرم وان وجدوا تحت أسوار الكعبة أما الرجال الا أحد عشر فأحدهم عبد الله بن خطل رجل من بني عيم بن غالب بن فهر وقد كان قدم بالمدينة قبل فتح مكة وأسلم وكان اسمه عبد العزى فغير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه وسماه عبد الله والثاني عبد الله بن سعد بن أبى سرح أخو عثمان بن عفان من الرضاعة فبايع عثمان في شفاعته ثم قال بعد ما أعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم مرارا يا رسول الله أعتبه فصمت طويلا ثم أعتبه فأسلم وقال صلى الله عليه وسلم انما صمت ليعتدوم أحدكم

أحدكم فيقتله فقالوا هلا أومات المنافق قال إن الأنبياء لا تكون لهم خائنة إلا عين وكان
 سلم قبل الفتح وكتب الوحي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يبذل القرآن ثم ارتد
 وهرب إلى مكة ثم أسلم يوم الفتح وعاش إلى خلافة عثمان وولاه مصر والثالث عكرمة بن
 أبي جهل استأمنت له زوجته أم حكيم وجاء عكرمة حتى وقف بهذا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال يا محمد إن هذه أخبرتني أنك أمتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صدقت فانك آمن فقال عكرمة أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإنك
 عبد الله ورسوله والرابع الحواريون بن نفيل كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ويهجوهم فقتله على رضى الله عنه والخامس المقدس بكسر الميم وسكون القاف وفتح
 المنة التميمية وآخره سبعين مهملة هو ابن صباية الكندي بالصاد المهملة المضرومة
 بالموحدين وجمعه أن أخاه هشام بن صباية قدم المدينة وأسلم وكان مع النبي صلى الله
 عليه وسلم في غزوة اليرموك فظن أن نصارى من بني عمرو بن عوف أنه مشرك فقتله
 خطأ فقدم مقدس المدينة يطلب دم أخيه فأمر النبي صلى الله عليه وسلم الأنصاري بالمدينة
 بقتل دية فأسلم مقدس وبعد ما أخذ الدية قتل الأنصاري وارتد ورجع إلى مكة مشركا
 والسادس هبار بن الأسود وكان كثير ما يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
 فعرض هبار مع جماعة لطريق زنب ومنعها وضرب زنب بالرمح فسقطت عن ناقتها
 وكانت حاملا فالقت حملها ومرضت وماتت بهذا المرض فغضب عليه النبي صلى الله
 عليه وسلم غضبا شديدا وأهدر دمه ولم يرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة
 جاء هبار رافعا صوته وقال يا محمد أنا جئت ههنا بالسلام وقد كنت قبل هذا أخذ ولا
 نسألا والآن قد هدانا إلى الله للإسلام وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وإن محمدا عبده ورسوله
 اعتذرا إليه معترفان بدينه فظهر الخجل إليه فقبل النبي صلى الله عليه وسلم أسلامه وقال
 لهبار عفو عنك والإسلام يحب ما كان قبله والسابع صفوان بن أمية ولم أعلم أن
 النبي صلى الله عليه وسلم أهدر دمه يوم فتح مكة هرب مع عبد له اسمه يسار إلى حدة يريد
 أن يركب منها إلى اليمن فقال عمر بن وهب الجمحي يا بني الله إن صفوان بن أمية سيد
 يومى وقد نرجع هبار بأمرك ليعتذ بنفسه في البصر فأمنه عليك قال هو آمن قال
 رسول الله اعطني شيئا أعرف به أمانك فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامته التي
 نخل بها مكة فخرج بها عمير حتى أدركه بجدة وهو يريد أن يركب البحر فقال يا صفوان
 بذلك أبى وأتى واذكر الله في نفسك إن تهلكها فهذا أمان رسول الله صلى الله

عليه وسلم فرجع معه حتى وقف به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صفوان
هذا زعمك أنتي قال صدق قال فاجعلني في أمرى بالخيار شهرين قال أنت فيه
بالتحيار أربعة أشهر فلما أخرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى حنين وهو أزن واستعار منه
النبي صلى الله عليه وسلم مائة درع فقال صفوان أغصبا يا محمد فقال النبي صلى الله
عليه وسلم بل عارية مضمونة وحين قفل النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف إلى
المجمراتنة مر مع صفوان على شعب ملوّه من الابل والغنم وسائر أنعام الغنمية وكان
صفوان يحدّ النظر إلى تلك الاموال ولم يرفع بصره منها وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يلاحظه فقال يا أباهب أتجيبك بهذه قال نعم قال وهبتها لك كلها فقال صفوان
ما طابت نفس أحد بمثل هذا الانفس نبي فأسلم هناك والثامن حارث بن ماطلة وهو
من جملة مؤذني النبي صلى الله عليه وسلم وفي يوم فتح مكة قتله علي بن أبي طالب والتاسع
كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني الشاعر صاحب بابت سعاد القصيد المشهورة وكان
يهجو النبي صلى الله عليه وسلم فجاء وهو جالس في المسجد فدخل وأسلم وأنشأ قصيدته
التي أولها * بابت سعاد فقبلي اليوم متبول * فلما بلغ إلى قوله

ان الرسول لسيف يستضاء به * مهن من سيوف الله مسلول

أنبت ان رسول الله أوعدي * والعفو عند رسول الله مأمول

قال النبي صلى الله عليه وسلم اسمعوا ما يقول وقيل فرح النبي صلى الله عليه وسلم وكساه
بردته جأزوله فلما كان زمن معاوية أرسل إلى كعب أن يعا بردة النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ما كنت لأؤثر ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا فلما مات كعب
اشتراها معاوية من أولاده بعشرين ألف درهم ونقل الملك المؤيد أبو الفداء اسماعيل
صاحب جلاء في تاريخه أنه اشتراها بأربعين ألف درهم ثم توارثها الخلفاء الأمويون
والعباسيون حتى أخذها التتر انتهى والصحيح أن هناك بردين بردة كعب بن زهير وهي
التي اشتراها معاوية وفقدت بزوال بني أمية والثانية هي التي أهداها صلى الله عليه وسلم
لأهل البكة في غزوة تبوك وكتب لهم أمانا واشتراها أبو العباس السفاح بثلاثمائة دينار ولعلها
هي التي أخذها التتر وإلا فقد كانت عند الخلفاء توارثوها بطرحونها على أكتافهم
في المواكب جلوسا وركوبا وكانت على المقتدر حين قتل وتوثت بالدم وأخرج الامام
أحمد بن حنبل في الزهد عن عروة بن الزبير رضي الله عنه ان ثوب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي كان يخرج فيه للوفود رداء حضر مئ طوله أربعة أذرع وعرضه

ذراعان وشبره، وعند الخلفاء قد خاف وطووه بشياب تلبس يوم الاضحى والغطرا انتهى
واعمل هذا هو الموجود في الخزينة الخديوية المصرية.

وكان اسلام كعب في السنة التاسعة * والغاشم وحشي بن حرب قاتل حمزة وكان كثير
من المسلمين حريصا على قتله ويوم فتح مكة هرب الى الطائف واقام هناك الى زمان قدوم
وفد الطائف الى النبي صلى الله عليه وسلم فجمعهم ودخل عليه وقال أشهد أن لا اله الا
الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنت وحشي قال نعم قال
أأنت قتل حمزة قال قد كان من الامر ما بالك يا رسول الله قال اجلس واحك لي كيف
قتلته وما قص عليه قصة قتله قال أمانسة طبع ان تغيب وجهك عني وكان وحشي بعد
ذلك اذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم يفر منه ويحتفي والمحادي عشر عبد الله بن الزبير
وكان من شعراء العرب وكان يهجو أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويحرض
المشركين على قتالهم ويوم الفتح لما سمع ان النبي صلى الله عليه وسلم أهدر دمه هرب الى
نجران وسكنها وبعد مدة وقع الاسلام في قلبه فألقى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه من
بعد قال هذا ابن الزبير وماذا منته قال السلام عليك يا رسول الله أشهد أن لا اله
الا الله وأشهد أنك رسول الله

وأما النساء الست اللاتي أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دماهن يوم الفتح فاحداهن
هند بنت عتبة وهي امرأة أبي سفيان روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
فرغ يوم فتح مكة من بيعة الرجال أخذ في بيعة النساء وهو على الصفا وهو جالس أسفل
منه يبايعهن بأمره ويملأهن عنه فجاءت هند ابنة عتبة امرأة أبي سفيان وهي متكررة
خوفاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرفها الما صنعت بحمزة في كونها عاتات
به ومضت كبده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا يعكن على ان لا تشركن
بالله شيئاً فبايع عمر النساء على ان لا يشركن بالله شيئاً فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا يسرقن فقالت هندان أبا سفيان رجل شحيح فان أصبت من ماله هناة فقال
أبو سفيان ما أصبت فهو لك حلال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وعرفها وقال لها
وانك لهند فقالت نعم فاعف عما سلف يا نبي الله فقال عفا الله عنك فقالوا نين فقالت
أترني الحرة فقال ولا يقتلن أولادهن فقالت ربيدناهم صغاراً وقتلهم كباراً فأنتم وهم أعلم
فضحك عمر رضي الله عنه حتى استلقى وتبسم صلى الله عليه وسلم ولما قال صلى الله عليه
وسلم ولا يأتين بهتان يفرينه قالت والله ان إيمان البهتان القبيح وما نأمرنا الا بالرشيد

ومكارم الأخلاق ولما قال ولا تعصيني في معروف قالت والله ما جئنا مجلسنا هذا وفي أنفسنا أن نعصيك في معروف وكان ابنها حنظلة بن أبي سفيان قد قتل يوم بدر فلما رجعت جمعت تكسر صمها وتقول لكأمنك في غرور الثانية والثالثة قرية بالقاف والموحدة مصغرا والفرتنا بالفاء المفتوحة والراء المهملة الساكنة والمثناة الفوقية والنون كذا صححه القسطلاني في المواهب اللدنية وهما قبتان قبتان أي مغنيتان لابن حنظل وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بقتلهما مع ابن حنظل فاما قرية فقتلت مصلوبة واما فرتنا ففترت حتى استؤمن لها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنها فأمنت الرابعة مولاة بني حنظل وقتلت يوم الفتح الخامسة مولاة بني عبد المطلب وقيل مولاة عمرو بن صيفي بن هاشم السادسة سارة وهي التي حملت كتاب حاطب بن أبي بلتعة من المدينة ذاهبة إلى مكة إلى قريش وأعطاه عشرة دنانير على أن توصل الكتاب إلى أهل مكة وكتب في الكتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة أعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يريدكم فخذوا حذركم وكان توذي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وتغيبت يوم الفتح حتى استؤمن لها فعاثت حتى أوبأها رجل فرسالة في زمن عمر بن الخطاب بالابطح فقتلها وفي فتح البصرة في شرح صحيح البخاري أنها أسلمت

وأذن بلال الظهر على الكعبة فقالت جوهرية بنت أبي جهل لقد أكرم الله أبي حين لم يشهدني بلال على ظهر الكعبة وقال الحارث بن هشام ليتني مت قبل هذا وقال خالد بن أسيد لقد أكرم الله أبي فلم ير هذا اليوم فخرج عليهم صلى الله عليه وسلم ثم ذكرهم ما قالوه فقال الحارث أشهد أنك رسول الله ما أطلع على هذا أحد فنقول أخبرك فقام على رضى الله عنه ومفتاح الكعبة في يده فقال يا رسول الله اجعل لنا الحجابة مع السقاية فقال صلى الله عليه وسلم أين عثمان بن طلحة فدعاه فقال هاك مفتاحك يا عثمان إن الله استأمنكم على بيته فكلوا ما يصل إليكم من هذا البيت بالمعروف

وفي رمضان هذه السنة يوم الفتح أسلم أبو جهل وأبو لهب والد أبي بكر رضى الله عنهما روى أن أبا بكر أساء إلى النبي صلى الله عليه وسلم بأبيه أبي قحافة ليس لم قال له النبي صلى الله عليه وسلم لم غيبت الشيخ ألا تراكته حتى أكون أنا أنته في منزله فقال أبو بكر بأبي أنت وأمي هو أولى أن يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت امرأة أبي قحافة تسمى الخنجر

الخبر أم أبي بكر قد أسلمت قديما في السنة السادسة من النبوة واسم أبي قحافة عثمان ابن عامر توفي في السنة الرابعة عشرة من الهجرة في خلافة عمر بعد وفاة أبي بكر رضي الله عنه بسنة وكان ابن سبع وتسعين سنة

قال ابن هشام وبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة ودخلها قام على الصفا يدعو وقد أحدث الانصار فقاموا فيهم ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ فتح الله عليه أرضه وبلده يقسم بها فلما فرغ من دعائه قال ماذا قلتم قالوا لا شيء يا رسول الله فلم يزل بهم حتى أخبروه فقال صلى الله عليه وسلم لم معاذ الله الحياحيياكم والممات مما نكم قال ابن اسحاق وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة آلاف وكان فتح مكة لعشر ليال بقرين من رمضان سنة ثمان

واسنة قرص صلى الله عليه وسلم من ثلاثة نفر من قريش أخذ من صفوان بن أمية رضي الله عنه خمسين ألف درهم ومن عبد الله بن أبي ربيعة أربعين ألف درهم ومن حويطب بن عبد العزى أربعين ألف درهم فترقها صلى الله عليه وسلم في أصحابه من أهل الضعف ثم وفاهما بما غنمه من هوازن وقال انما جزاء السانف الحمد والاداء

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حين فتحها خمسة عشرة ليلة بقصر الصلاة ثم خرج الى هوازن وثقف وقد نزلوا حينئذ وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان خزاعة قتلت رجلا من بني لبيث عام الفتح بقتيل لهم في الجاهلية فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بعد الظهر فمسند اظهره الشريف الى الكعبة فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس ان الله قد حبس عن مكة الفيل وسلط عليه رسوله والمؤمنين ألا وانها لم تحل لاحد كان قبلي ولا لاحديكم بعدى وانما أحلت لي ساعة من نهار ألا وانها ساءتني هذه فلا ينفر صيدها ولا يتحتل خلأؤها ولا يعصد شجرها ولا تحل ساقطها إلا لثلاث دمن قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما أن يودأر يقتل فقال العباس ابن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه إلا الاذخر اذنا واسقف بيوتنا فقال الا الاذخر

ثم ودى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذي قتله خزاعة وهو ابن الاقرع المذني من بني بكر فانه دخل مكة وهو على شركه فعرفته خزاعة فأحاطوا به فطعنوه ثم خراش بمشقص في بطنه حتى قتله فلامه صلى الله عليه وسلم وقال لو كنت قاتلا مسلما بكافرا لقتلت خراش والمشقص ما طال من الاتصال وعرض قال ابن هشام وبلغني انه أول قتيل وداة النبي صلى الله عليه وسلم وسرقت امرأة فأراد صلى الله عليه وسلم قطع

يدها فزع قومها الى اسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنهم يستشفعون به فلما كمله اسامة فيها اتون وجهه صلى الله عليه وسلم وقال أتسكنني في حرم من حدود الله تعالى فقال اسامة استغفر لي يا رسول الله ثم قام صلى الله عليه وسلم خطيبا فأتى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن ما أهلك الناس قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد والذي نفس محمد بيده لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك المرأة فقطعت يدها

ثم قام أبو شاه رجل من أهل اليمن فقال اكتبوا الى يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا الى أبي شاه قال الاوزاعي يعني الخطبة التي سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم

«وفي هذه السنة كانت غزوة حنين وهي غزوة هوازن»

وحسين اسم واحد يقرب الطائفتين وبين مكة ثلاث ايامال وتسمى غزوة أوطاس وهو وادلهوازن وسبب غزوة حنين انه لما فتحت مكة تجمعت هوازن بخيولهم وأموالهم لمحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقدمهم مالك بن عوف النضري وانضمت اليهم ثقيف وهم أهل الطائف ونسوعدين بكر وهم الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم عرضا عندهم وحضر بنو جشم وفيهم دريد بن الصمة وقد جاءوا بالاناقة رايه وقال رجزا باليتنى فيما جندع * أخب فيها وأضع

فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم باجتماعهم خرج من مكة لاستخلاقهم من سؤال سنة ثمان من الهجرة وكان يقصر الصلاة بمكة من يوم فتحها الى خروجه هذا وخرج معه اثنا عشر ألفا ألفان من أهل مكة والعشرة آلاف التي كانت معه وفتح الله بها مكة وانتهى الى حنين والمشركون بأوطاس وقال رجل من المسلمين لما رأى كثرة جيش المسلمين ان يغلب هؤلاء من قلة وفي ذلك نزل قوله تعالى ويوم حنين إذا عجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا فلما ألقوا همزم المسلمون لا يلوى أحد على أحد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين في نفر من المهاجرين والانصار وأهل بيته واستمر صلى الله عليه وسلم ثابتا وتراجع المسلمون واقتتلوا قتالا شديدا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لبعثة الداريل البدي البدي فوضعت بطنها على الارض وأخذت حفنة من تراب

في المجلد - (١٣٥) - والطفولية

الجاذبية بتأثير الاشعة الشمسية وتعطى أيضا قوة عظيمة لجميع الاعضاء لا يمكن التحصيل عليها والاكتسابها اذا كانوا في المحلات المظلمة الغير موافقة للصحة الثانية المعالجة الدوائية الادوية التي تستعمل في هذا الداء قليلة ولم يوجد منها الا عدد يسير وهو فوسفات الجير بمقدار من خمسة الى عشرة الى عشرين سنتي جرام ويكون ذلك في اليوم أربع أو خمس مرات وقد استعمله بعض الاطباء بصفة دائمة عوض الاصلاح الجيرية التي فقدتها المريض

ولاجل سهولة امتصاص هذا الملح الجيري وتأثيره على البنية يجب ان يضم اليه عند التعامل ككربونات من جنس هذه القاعدة الملحجية الجيرية المكونة من الحوامض التي يمكن ان تتحد مع هذا الملح وتغيره قابلا للذوبان وهما هي كيفية التركيب وهو ان يؤخذ

٨ جرامات

كربونات الجير

٤ جرامات

فوسفات الجير

١٢ جراما

سكر اللين

ويعطى منه عقب كل نوبة من تناول الطعام ثلاث قبصات بالابهام والسبابة ومتى تناول الطفل هذا الدواء وصل الى معدته يحدث حينئذ بعض نواذر كإمساوية وهو ان حمض الكلور وايدريك الموجود في المعدة والحض اللين لسكر اللين يأخذان القاعدة الجيرية ويتصاعدا الحض الكربوني حينئذ تتحد المواد الزلالية والمسالمة الموجودة في الاغذية مع المحلول الفوسفاتي الذي انفصل عن القواعد الملحجية المذكورة ويختص في البنية

وقد استعمل من منذ زمن طويل في علاج هذا الداء الاستحضارات الحديدية واللينيكينا بجميع أنواع استحضارتهما والادوية المثرة المقوية بنجاح الا أنه شوهد النجاح كثيرا من استعمال زيت كبدا محوت لانه هو الدواء الممدوح استعماله مضاد للعلاج لبن العظام وتأثيره محقق ويتبعه نتائج جيدة ويوقف بسرعة سير لبن العظام ويعطى للبنية قوتها اترجع لحالتها الاصلية وترتد اذ قوة ومن ذلك نشأ رشوب كمية كافية في منسوج العظام المحاصل فيها اللين وتكسب صلاحيتها وقوتها الطبيعية

الفوائد - (١٣٦) - الصحية

وكيفية استعمال هذا الدواء ان يعطى منه للاطفال حديثى السن مقدار من عشرين الى ثلاثين جراما اما واحد صافيا أو ممزوجا بقدرة مرتين بشراب بسيط ويمكن ان يزداد في مقداره لغاية ستين جراما أو مائة للاطفال المتقدمين في السن والمختار منه الزيت الاسمر اللون دون الاصفر وإذا كان ممزوجا بمواد غريبة أضر أو متغيرا ينقى بواسطة تصفيته وهذا الدواء في مبدئه تعاطيه يكون كريها وغير مقبول التعاطى للاطفال المرضى بالنسبة لرائحته وطعمه الغير المقبولين ثم يتعودون عليه ويتعاطونه بدون كراهة حتى انهم اخيرا يتلذذون من تعاطيه ويمكن استعماله مواضع زيت كبدة الحوت بزيت سمك آخر كالسمك المسكى بكباب البحر أو الزخلفة أو زيت أسماك أخرى وتلك الزيوت تقوم مقام زيت كبدة الحوت وأقل منه ثمنا وكيفية تعاطيها كالاول

وهذا الدواء له ظواهر عجيبة لانه شوه في بعض الاطفال انه كان متساقطا فيه لين العظام كلية حتى ان أطرافهم كانت مشوهة ومعوجة ويمكن انثناؤها كقطعة من رصاص وبواسطة استعمال هذا الدواء اكتسبت قوتها في ظرف زمن يسير وأخذت اعتدالها فيما بعد واستقامتها الطبيعية على التدريج ثم ان تناقص مرونة العظام ولبونتها ومقاومة الأطراف للجهودات التي تفعل لاجل انثنائها هي أول ظاهرة تدل على التأثير الجيد لاستعمال زيت كبدة الحوت وكذلك يؤثر ويحصل منه النجاح اذا لم تكن التشوهات كبيرة في العظام

وعند استعمال هذا الدواء اذا كانت التشوهات عظيمة جدا ينبغي التيقظ والانتباه فيما يلزم فعله لان من استعمال زيت كبدة الحوت ربما حصل تصلب في تلك العظام المشوهة ويتعسر حينئذ رجوعها الى حالتها الطبيعية في الضرورى مراعاة وضع المريض عند استعمال هذا الدواء في الوضع المناسب مدة زمن تصلب تلك العظام مع ملاحظة الوسائط الجيدة التي بواسطة تحفظ الاطراف

وفي العادة ان الاطفال المصابين باللين عيشوا طبيعيا الى الوضع الاقوى فحينئذ ينبغي اتباع هذا الوضع الطبيعى الذى يوافق لهم ويكون سببا لراحتهم وعدم تشوه أعضائهم الناشئ من زوغانها وانحائها القها غير طبيعى وإذا أريد ترؤسهم بوضعون في عربات وضعها أفقيا أيضا وينبغي عدم جبرهم بغيرهم على حصول المشاق التي تزداد بها الآلام

فرمى بها في وجهه المشركين وقال شاهد الوجوه (أي خضعت وذلت) فلم تبق عين
الادخل فيها من ذلك التراب فكانت الهزيمة عليهم ونصر الله المسلمين وأنزل الله تعالى
وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وقال عليه الصلوة والسلام * أنا النبي لا كذب
أنا ابن عبد المطالب * وهذا يدل على كمال شجاعته وقام صولته وقوته صلى الله عليه
وسلم أذني هذا اليوم الشديد اختصار ركوب البغلة التي ليس لها كتر ولا فتر كما يكون
للفرس ومع ذلك توجه نحو العدو وحده ولم يخف صفته ونسبه وما هذا كله الا لوثقه
بالله وتوكله عليه وليس قوله صلى الله عليه وسلم أنا النبي لا كذب الى آخره من الشعر
لان شرطه كما تقدم في بناء المسجد الشريف ان يكون عن قصد وروية وانما قال صلى
الله عليه وسلم أنا ابن عبد المطالب وليقل أنا ابن عبد الله لان العرب كانت تنسبه صلى
الله عليه وسلم الى جده عبد المطالب لشهرته ولما مات عبد الله في حياته فليس من الافتخار
بالآباء الذي هو من عمل الجاهلية كما تقدم في قوله صلى الله عليه وسلم أنا ابن العواتك
واسمهم من المسلمين أربعة وقتل من المشركين أكثر من سبعين قبيلة وأفضى المسلمون
في القتال الى الذرية فتحسبهم عن ذلك ونادى مناديه من قتل قتيله فله سلبه

والأفرغ النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث عبيدا بأباعر الأشعرى لغزوة أوطاس
لطلب دريد بن الصمة وأصحابه فهزمهم وقتلهم واستشهد أبو عامر رضي الله عنه بعد
قتله جماعة منهم وكان في السبي الشعاء أخته صلى الله عليه وسلم من الرضاعة واسمها
حدافة وانما غلب لقبها فلا تعرف في قومها الا به

واسمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ازن وأمر بطليهم قال بحبيشه ان قدرتم على
بصار رجل من بني سعد فلا يفلتن منكم فأخذته الخيل وضموه الى الشعاء بنت الحمارث
(وبنكني أبا ذؤيب كما بنكني بأبي كبشة) أخت النبي صلى الله عليه وسلم وأنعم بهم
في السباق وتعبت الشعاء بتعهم فجمعت تقول والله أخت صاحبكم فلم يصدقوها
فأخذها طائفة من الانصار وكانوا أشد الناس على هوازن فأقربوا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت يا محمدي أختك فقبحا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما علامة
ذلك فأرته عضه بابها ثم أوقالت هذه عضضتها وأنامت وركبت بوادي السدر ونحن
يومئذ نرعى بهم أيك رأبي وأمك وأمي وتذكر يا رسول الله حلاي لك عن أبيك فعرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة فوثب قائما فسقط رداءه ثم قال اخلاص عليه
ورحب بها ودعت عتاء وسألها عن أمه وأبيه فأخبرته بموتها ثم قال ان أحببت

فأقبي عندنا محبة مكرمة وإن أحببت أن ترجعي إلى قومك وصلتك ورجعت إلى قومك قالت بل أرجع إلى قومى فأسلمت وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أعبد وجارية وأمر لها بغير أو بعيرين وسألهما من بقي منهم فأخبرته بأخيها وأختها وبعمها وأخبرته بقوم سألهما عنهم ثم قال أرجعي إلى الجعرانة تكونين مع قومك فإني أمضى إلى الطائف فرجعت إلى الجعرانة ووافاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعرانة فأعطاهما نعلين وشاء وكلمته في الجهاد أن يهبه لهما ويعفو عنه ففعل صلى الله عليه وسلم وقد سبق بعض ذلك في الفصل الأول من الباب الأول من المقالة الخامسة من الجزء الثاني

وورد في الحديث النبوي أنه صلى الله عليه وسلم خرج وهو محتمض أحد أبني أخته رضى الله عنهما وهو يقول أنكم لتحبينون وتبخلون وتجهلون وأنكم لمن ربحان الله وإن آخر وطأة وطئها الله بوج انتهى قال العلماء إن هذا الحديث من خفي التعريض وغامضه فإن روج وإد من الطائف وحنين وإد قبله فأراد صلى الله عليه وسلم غزاة حنين لأن غزوة حنين آخر غزوة أوقع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المشركين وأما غزوات الطائف وتبوك اللتان كانتا بعد حنين فلم يكن فيهما وطأة أى قتال وإنما كانتا مجرد دخرج إلى الغزو ومن غير ملافاة عدو ولا قتال ووجه عطف هذا الكلام وهو قوله صلى الله عليه وسلم وإن آخر وطأة وطئها الله بوج على ما قبله من الحديث هو التأسف على مفارقة أولاده لأقرب وفاته لأن غزوة حنين كانت في شوال سنة ثمان ووفاته كانت في ربيع الأول من سنة إحدى عشرة وبينهما سنتان ونصف فكانه قال وأنكم لمن ربحان الله أى من رزقه وأنا مفارقةكم عن قريب إلا أنه صانع عن قوله وأنا مفارقةكم عن قريب على سيدل التعريض بقوله وإن آخر وطأة وطئها الله بوج إشارة لما أراد وقصده من قرب وفاته بحصول الغزوة المؤثرة * وفيها توفيت زينب وفيها غلغلا السعير فقالوا سر لنا وفيها ولد إبراهيم ابن النبي عليه الصلاة والسلام وفيها مات حاتم الطائي وكان شاعرا مجيدا يضرب بحدوده المثل وقيل مما ورد أن الذي تأسف عليهم النبي صلى الله عليه وسلم في زمن الفترة كانوا أربعة الأول الملك أنوشروان لعمدله والثاني أبو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم لبره والثالث حاتم الطائي لكرمه والرابع امرأة لقيس لشره

ففي غزوة حنين وسرية أوطاس وقع من اعلاء كلمة الله واطهار شوكة الاسلام ما لا مزيد عليه ونال فيها كثير من المسلمين أجر الشهادة وانهمزمت ثقيف الى الطائف وكان هذا سبب غزوة الطائف

وفي هذه السنة كانت غزوة الطائف والطائف بلدة كثيرة الغواكه وهي أبعد مكان بالحجاز وربعاء الماء في ذروة الجبل التي هي على ظهره وأكثر غمرها الزبيب وهي طيبة الهواء ينتجع اليها أغنياء مكة أيام الصيف لذلك وسبب هذه الغزوة انه لما انهمزمت ثقيف من حنين الى الطائف وأطلقوا باب مدينتهم سار النبي صلى الله عليه وسلم وحاصروهم ثيافا وعشرين يوما وقال لهم بالمجئيق ودخل نفر من المسلمين تحت دبابه (بدال مهمله وباءين موحدين بينهما ألف ليلة آخره هاء آله تتخذ الحروب فتدفع في أصل الحصن فينقبون وهم في جوفها) ودنوا الى سور الطائف فصوبوا عليهم سالك الحديد المحمات ورموهم بالنبل فأصابوا منهم قوما وأمر صلى الله عليه وسلم بقطع أعناقهم ثم رحل عنهم ونزل بالمجمرانة واجتمعت فيها الغنائم وأتى اليه بعض هوازن ودخلوا عليه يستعطفونه وقالوا قد أصابنا من البلاء ما لا يخفى عليك وإن فيمن أصبتهم الأمهات والأخوات والعلمات والخالات يريدون عماتك وخالاتك وحواضتك اللاتي كن يكفلنك لأن مرضعته صلى الله عليه وسلم من هوازن ونرجو عطفك فقال صلى الله عليه وسلم إن أحسن الحديث أصدقه أبناءكم ونساءكم أحب اليكم أم أموالكم فاخترأوا إحدى الطائفتين إما السبي وإما المنال فقالوا ما كنا نعدل بالأحساب شيئا اردد علينا نساءنا وأبناءنا فهو أحب الينا ولا تتكلم في شاة ولا بغير فرد عليهم نصيبه ونصيب بنى عبد المطلب قائلا اما ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم واذا أنا صليت الظهر بالناس فقوموا وقولوا انا نستشفع برسول الله الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله في نساءنا وأبنائنا فأسأطعكم عند ذلك واسأل لكم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر قاموا اليه فتكلموا بالذي أمرهم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن أثنى على الله بما هو أهله أما بعد فإن اخوانكم هؤلاء جاؤا تائبين وإني رأيت ان أرد إليهم سبيهم فمن أحب أن يطيب بذلك فليفعل ومن أحب منهم ان يكون علي حظ حتى نعطيه اياه من أول ما يفي الله علينا فليفعل هؤلاء القوم جاؤا مسلمين وقد خبرتهم فلم يعدلوا بالأبناء والنساء شيئا فمن كان عنده من النساء سبي وطلبت نفسه ان يرزده فليرزده قال الناس رضىنا وسلمنا فردوا عليهم نساءهم وأبناءهم ثم نحى مالك

ابن عوف مقدم هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وحسن إسلامه واستعمله على قومه وعلى من أسلم من تلك القبائل وكانت عدة السبي الذي أطلقه ستة آلاف وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرض عليه سبي هوازن كان ممن عرض عليه بنت حاتم الطائي فقالت يا رسول الله أنا بنت من كان يحمل الكل (أى الشئ الذى يحصل منه التعب) ويتكسب المعدوم (أى يعطيه له تبرعا) ويعين على نوائب الزمان أنا بنت حاتم الطائي فمن علم اصاب على الله عليه وسلم ورد لها ما لها وقال اكرموا عزيز قوم ذل وغنى قوم افتقر فقالت يا رسول الله وصو ويحبى فقال وصو ويحبى لك كريمة بنت كريمة فقالت يا رسول الله أنا أذن لى ان أدعوك بدعوات فأذن لها وقال لاصحابه انصتوا وعوا فقالت شكرتك يد افقتت بعدنى ولا ملكك يد استغنت بعد فقر وأصاب الله بعمروك مواضعه ولا جعل لك الى ائيم حاجة ولا سلبت نعمته عن كريم الاوجعت سبل الرذها وحسبك هذا فى اصطناع المعروف واغامة الملهوف وقد سبق التنويه الى ذلك فى الفصل الثانى من الباب الخامس من المقالة الخامسة من الجزء الثانى من هذا التاريخ

قال القاضى محمد بن سلامة القضاعى فى كتاب الانباء كان بها من السبايسة آلف ومن الابل والغنم ما لا يدري عدده واستعمل ابا الجهم بن حذيفة بن غاتم القرشى على النفل (أى الغنمة) يوم حنين وذكر ابن الأثير فى الكامل فى اخبار يوم حنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالسبايا والاموال فجمعت الى الجعرانة (وهى ما بين الطائف ومكة) وجعل عليها بديل بن ورقاء الخزاعى انتهى وبالجعرانة قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الغنائم

وقيل كانت عدة الابل اربعة وعشرين الفا والغنم اكثر من اربعين ألف شاة ومن الفضة اربعة آلاف أوقية وأعطى المؤلفة قلوبهم مثل أى سفيان وابنه يزيد ومعاوية وسهل بن عمرو وعكرمة بن أبى جهل والحارث بن هشام أخى أبى جهل وصفوان بن أمية وغيرهم من قريش وكذلك أعطى الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن ومالك بن عوف مقدم هوازن فأعطى لكل واحد من الاشراف مائة من الابل وأعطى الاكثرين اربعين اربعمين وأعطى العباس بن مرداس السلمي ابا عر لم يرضاها وقال فى ذلك آياتنا

أجعل نبي ونهب العبيد ——— ديين عينة والا قرع
وما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرئ منهما * ومن تضع اليوم لم يرفع
أى ومن تخفضه بعدم الاعطاء لا يرتفع بعد ذلك والعبيد يضم العين اسم فرسه و يروى
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقطعوا عني لسانه فأعطى حتى رضى ومدح النبي
صلى الله عليه وسلم فقال

رأيتك يا خير البرية كلها * نشرت كتابا جاء بالحق معلما
شرعت لنا دين الهدى بعد حودنا * عن الحق لنا أصبح الحق معلما
فمن مبلغ عني النبي محمد * وكل امرئ يجزى بما كان قدما
أقت سبيل الحق بعد اغواج جه * وكان قدما ركنه قد تم دما
نعالى علوا فوق عرش المنما * وكان مكان الله أعلى وأعظما
ويقال انه أنشد هذه الايات واتدح بها النبي صلى الله عليه وسلم فأهبطا خلة قطع بها
لسانه أى بقية من الغنمة

ولما فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم ولم يعط الانصار من ذلك شيئا وجدوا
فى أنفسهم فدعاهم صلى الله عليه وسلم فقال ان قريشا حذبو عهد بالجاهلية أما
ترضون ان يرجع الناس بالدين يا وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى
بيوتكم قالوا بلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سلك الناس واديا وسلكت
الانصار شعبا سلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وابناء
أبناء الانصار ويومئذ قال ذو النخوة بصره من عجم لم تعدل هذه القنعة ولا أريد بها
وجه الله فقال صلى الله عليه وسلم يخرج من ضئضى (أى أصل) هذا الرجل
قوم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية لا يجاوز إيمانهم تراقيهم فخرج
عنه جرفوص بن زهير البجلي المعروف بذي الندي لان فى رأسه عضد مثل حبة الندي
عليه شعرات بيض أول من يوبع من الخوارج بالامامة وأول مارق من الدين والخوارج
قوم يكفرون بتركيب الكبيرة ويحكمون بحبوط عمل مرتكبها وتخليده فى النار
ويحكمون بأن دار الاسلام تصير بظهور البكائر فهم ادا ركفروا لا يصلحون بجماعة
ثم اعقر صلى الله عليه وسلم من الجعرانة وعاد الى المدينة واستخاف على مكة عتاب
ابن أسيد بن أبي العيص بن أمية وهو شاب لم يبلغ عشرين سنة وترك معه معاذ بن جبل

يفقه الناس فحج بالمسلمين هذه السنة عتاب المذكور وهو أول أمير أقام حج الإسلام
وكان عليه الورع والزهد وحج المشركون على مشاعرهم

وفي هذه السنة أسلم عروة بن مسعود النقي رضي الله عنه وكان من حديث ثقيف ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عنهم من الطائف اتبع أثره عروة بن
مسعود حتى أدركه قبل ان يصل الى المدينة فأسلم وسأله ان يرجع الى قومه بالاسلام
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك فقال عروة يا رسول الله أنا أحب
اليهم من أبصارهم وكان فيهم كذلك محبة طاعة فخرج يدعوه قومه الى الاسلام رجاء
ان لا يخالفوا ملتزمه فيهم فلما أشرف لهم على عليه له وقد دعاهم الى الاسلام وأظهر لهم
دينه رموه بالنبل من كل جهة فأصابه سهم فقتله فقبل له ماترى في ذلك كرامة
أكبر رضى الله بها وشهادة ساقها الله الى فليس في الاما في الشهداء الذين قتلوا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يرتحل عنكم فادفنوه معهم فزعوا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان مثله في قومه كمثل صاحب يس في قومه

* (الفصل التاسع) *

(في ظواهر السنة التاسعة وما فيها من الغزوات)

وفي هذه السنة كانت غزوة تبوك وهي آخر غزواته وتبوك بفتح التاء المثناة الفوقية
وضم الباء الواحدة وسكون الواو وبعد ما كاف في طرف الشام من جهة القبلة
بينها وبين المدينة المشرفة نحو أربع عشرة مرحلة سميت الغزوة بعين تبوك وهي العين
التي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن لامسوا من ماهاشيها حتى يأتي صلى
الله عليه وسلم اليهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم ستأتون غدا
ان شاء الله تعالى عين تبوك وانكم ان أتوها حتى يضحى النهار فنجامها فلا يمس
من ماهاشيها حتى آتى قال معاذ فحجنا ما وجدنا قبلا اليها رجلا من المنافقين والعين
مثل الشراك تبص شيء قليل من الماء فسلموا النبي صلى الله عليه وسلم هل مستقام
عائنا شيئا فحجنا لانهم فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم أمر برفع ماء منها فرفعوه الله من
أمالك العين قليلا حتى اجتمع شيء ثم غسل صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه ثم أعاده
فيها فحجأت العين بعد ذلك بماء كثير ببركة النبي صلى الله عليه وسلم فاستقى
الناس وكفاهم

ويقال

ويقال لها غزوة العسرة سميت بذلك لوقوعها في زمن الحر والبلاد مجذبة والناس في
عسر ويقال لها الفاضحة لافتضاح المنافقين فيها

وحض صلى الله عليه وسلم من عنده من المسلمين على الجهاد ورغبهم فيه وأمرهم
بالصدقة فجاءوا بصدقات كثيرة وكان أول من جاء بها أبو بكر جاء بماله كله
اربعة آلاف درهم وجاء عمر بنصف ماله وجاء العباس بن عبد المطلب بمال كثير
وجاء طلحة بمال وجاء عبد الرحمن بن عوف بمائتي أوقية من الفضة وجاء سعد بن
عبادة بمال وجاء محمد بن مسلمة بمال وجاء عاصم بن عدي بتسعين وسقاً من تمر وجهز
عثمان بن عفان ثلث ذلك الجيوش وكفاهم مؤنتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يضر عثمان بن عفان ما فعل بعد اليوم

وسار صلى الله عليه وسلم إلى تبوك واستخلف علياً رضي الله عنه على المدينة وعلى عياله
فقال علي أتخلفني في الصياد والنساء قال أفلا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون
من موسى غير أنه لا نبي بعدي وليس المراد من هذا الحديث أن جميع المنازل المناسبة
لهارون من موسى سوى النبوة ثابتة لعلي من النبي صلى الله عليه وسلم والامتناع
الاستثناء كما تزعم الشيعة والرافضة مستدلين به على استحقاقه بالخلافة بعده صلى الله
عليه وسلم بل المراد أن علياً خليفة عن النبي صلى الله عليه وسلم مدة غيبته بتبوك كما كان
هارون خليفة عن موسى مدة غيبته للنساجاة وأما الاستثناء فمقطع والمعنى ليكنك
استتنبها كما ترون لأنه لا نبي بعدي وأثنى سالم أن الحديث يعم المنازل كلها فهو عام
مخصوص إذ من منازل هارون كونه أخاً نبي والعام المخصوص غير حجة في الباقي
أو حجة ضعيفة على الخلاف وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون ألفاً وكانت الخيل
عشرة آلاف وتخلف عبد الله بن أبي المنافق ومن تبعه من أهل النفاق وتخلف
ثلاثة من الصحابة وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية ولم يكن لهم عذر
ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بعد أن أقام بتبوك بضع عشرة ليلة لم يجاوزها
وكان إذا قدم من سفره يبدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم يجلس للناس فلما فعل ذلك
جاء المتخلفون فطفقوا يعتذرون إليه ويخلفون وكانوا فوق الثمانين رجلاً فقبل
منهم النبي صلى الله عليه وسلم علانيتهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم إلى الله تعالى ثم
جاءه كعب بن مالك وكان قد تقدمه مرارة بن الربيع وهلال بن أمية فسألهم عن سبب
تخلفهم فاعترفوا أن لا عذر لهم فأمرهم بالمضي حتى يقضى الله فيهم ونهى صلى الله

عليه وسلم عن كلامهم من بين من تخلف عنه فاجتنبهم الناس وضائق عليهم الأرض
بما رحبت فاشتوا على ذلك نجس بن أيلة ولما مضت أربعون ليلة من الخمسين أمرهم
النبي صلى الله عليه وسلم باعتزال نسائهم وجاءت امرأة هلال إليه صلى الله عليه وسلم
لتسأله في خدمته فأذن لها من غير أن يقر بها فلما مضت لهم خمسون ليلة من حين
النهى عن كلامهم نزلت توبتهم فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بتوبة الله عليهم وذهب
الناس يبشرونهم وجاء كعب إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور
فقال له صلى الله عليه وسلم أشرب بخير يوم من عليك منذ ولدتك أمك فقال أمن عندك
يا رسول الله أم من عند الله عز وجل فقال بل من عند الله عز وجل وأنزل الله على
رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين إلى قوله تعالى وكونوا مع
الصادقين قال كعب فوالله ما أكرم الله على نعمة قط بعد أن هداني للإسلام أعظم في
نفسي من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن أكون كذبتة فأهلك كما هلك
الذين كذبوه فان الله تعالى قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي سبحانه بالله لكم إذا
انقلبتم إليهم إلى قوله تعالى فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين

وأما ما ورد بهجرك المسلم أخاه فوق ثلاثة أيام حرام محله إذا كان لم يخطو الفسق
أو تعلقات الدنيا وأما إذا كان المهجور مبتدعاً أو متجهاً بالفسق ونحو ذلك فلا
تحرّم هجرته لما ثبت من هجر النبي صلى الله عليه وسلم الثلاثة الذين خلفوا

ولم يجاوز صلى الله عليه وسلم تبوك حيث استبشرا أصحابه في مجاوزتها فقبال له عمر
رضي الله تعالى عنه أن كنت أمرت بالسير فسر فقال صلى الله عليه وسلم لو أمرت بالسير
لم استنركم فيه فقال يا رسول الله إن للروم جوعاً كثيرة وليس بها أحد من أهل
الإسلام وقد دنونا وقد أفرغهم دثوك فلورجعة نأخذ السنة حتى نرى أنفسنا ويحدث
الله أمر أو هذا تصریح بان تبوك لم يقع فيها مقاتلة ولا حصل فيها غنيمة وإنما أتاه
صلى الله عليه وسلم وهو بالبحنة بضم المشاء تحت وفتح الحاء المهملة ثم نون مشددة
مفتوحة ثم تاء التانيث ابن روية بالموحدة صاحب أيلة وصحبه أهل حرباً تأنث
أجرب يمدو يقصر قرية بالشأم وأهل أذرج بالذال المهملة الساكنة والراء المهملة
المضمومة والحاء المهملة مدينة تلقاء السراة وأهل مينا وأهدى بحنة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم بغلة يهضأ فكسراه صلى الله عليه وسلم يردوا وهو البردة التي كانت عند خلفاء
بني العباس استبرهاها من أهل أيلة أبو العباس السفاح بثلاثمائة دينار وكانت التي

والمقامات (١٥٠) - التفخيم

والإطلاق والتقييد ومعنى الإطلاق كون اللفظ مجردا عن القيود في الذكركه قوله تعالى
تخبر برربة فان المراد بالرربة هنا الرقيق المؤمن بقربة التقييد وفي الآية مجاز على
شأنه علاقة الاول المجزئة حيث أطلق المجزء وأريد الكل وعلاقة الثاني الإطلاق ومعنى
التقييد كون الشيء مقيدا بقيد غير مراد كفاي إطلاق الانسان وإرادة الحيوان مطلقا
واللزومية أي كون الشيء يجب وجوده عند وجود شيء آخر كفاي إطلاق الضوء على
الشمس

والملزومية أي كون الشيء يجب عند وجوده وجود شيء آخر كفاي إطلاق الشمس على
الضوء ومنه قوله تعالى أم أنزلنا عليهم سلطانا فقهوتهم بناء على أن إطلاق التكلم
على الدلالة بآية بارئها لازمة له

والعامية أي كون الشيء شاملا لكثيرين كقوله تعالى أم يحسدون الناس أي محمدا
صلى الله عليه وسلم فإطلاق لفظ الناس العام على الرسول الخاص مجاز مرسل
لعلاقة العموم ومنه قوله تعالى الذين قال لهم الناس أي نعيم بن مسعود إن الناس قد
جعلوا لكم أي قريشا

والمخصوص أي الخاصية أي كون الشيء له تعيين بحسب ذاته كفاي إطلاق الضاحك
وإرادة كل إنسان

والضدية أي كون الشيء ضديا لا آخر كفاي قولك رأيت بصيرا بقرودة شخص تريد أعمى
ورأيت أسدا يفر من زيد تريد جبانا والصحح أن هذه العلاقة ترجع إلى المشابهة فهي
للاستعارة لا للمجاز المرسل وذلك لأن من يستعمل أحد الضدين في الآخر ينزل التضاد
منزلة التناسب تمكينا واستهزاء أو عطائية واستمالة لا في شبه أحد ههنا بالآخر بناء على
ذلك التضاد المنزل منزلة التناسب ويستعير له لفظا المشبه به للشبه ومنه قوله تعالى
فيشرهم بعذاب الأليم

والآلية أي كون الشيء واسطة في إيصال أثر المؤثر إلى المتأثر نحو واجعل لي لسان صدق
في الآخرين أي ذكر أحسن أطلاق اللسان الذي هو آلة الذكر على نفس الذكر

والتعلق أي كون الشيء متعلقا بشيء آخر متعلقا بخصوصا كالتعلق بالخاصات بين
المصدر وما اشتق منه من الصفات والتعلق بالخاصات بين بعض الصفات وبعضها
الآخر وذلك كإطلاق المصدر على اسم الفاعل نحو رجل عدل وعكسه نحو قوم قائما أي
قيام أو على اسم المفعول نحو هذا خلق الله أي مخلوقه وكفاي إطلاق اسم المفعول على اسم

الروضات - (١٢٦) - النغمية

الفاعل نحو جباب مستورا أى سائرا انه كان وعده ما نيا أى آتيا وعكسه نحو من ماء دافق أى مدفوق أطلق الفاعل وأريد اسم المفعول
والبديلية أى كون الشئ بدلا عن آخر نحو فاذا قضيت الصلاة أى أديت أطاق القضاء
والذى هو بدل عن الاداء عليه مجاز امر سلا لعلاقة البديلية
والبديلية أى كون الشئ بدلا عنه آخر نحو أديت الصلاة خارج الوقت أى قضيتها

(المقصد الثالث فى الاستعارة)

وهى مجاز علاقته المشابهة وتنقسم باعتبار ذاتها ثلاثة أقسام نصريحية تحقق
منها أحاسا أو عسلا ومكنية وتخييلية لانه ان صرح فيها باللفظ المستعار منه فهى
مصرحة وتنقسم الى أصلية وتبعية لانه ان كانت الاستعارة فم: مستقلة غير تابعة
فاستعارة أصلية وان كانت تابعة فتبعية وان لم يصرح فيها باللفظ المستعار وكفى عنه
فهى مكنية

وتنقسم باعتبار تغير صفاتها ثلاثة أقسام مرشحة ومجردة ومطلقة كما سأتى
ثم ان الاستعارة تطلق على اللفظ المستعمل فى غير معناه الاصلى لعلاقة المشابهة فتعرف
على هذا بانها اللفظ المستعمل فيما يشبهه بمعناه الاصلى للعلاقة التى هى المشابهة كاللفظ
أسدى فى قولنا رأيت أسدا يرمى فهو من اطلاق المص: يد على اسم المفعول لكن صار لفظ
استعارة حقيقة عرفية فى اللفظ المذكور

وكثيرا ما يطاق لفظ الاستعارة على استعمال اسم المشبه به فى المشبه فيه فى معنى
المصدرى وحينئذ يشتق منه اسماء المتعلقة وهى المشبه به والمشبّه واللفظ والمستعمل
له فيقال للمشبه مستعار له لانه الذى أخذ لفظ غيره فصار كالانسان الذى استعير له
الثوب من صاحبه والبسه ويقال للمشبه به مستعار منه كالانسان الذى استعير منه
ثوبه حيث أخذ منه لفظه وأطلق على غيره ويقال للفظ مستعار كالثوب المستعار من
مالكه ان يلبسه ويقال للشخص المتكلم باللفظ المذكور مستعير لانه هو الناقل للفظ
من صاحبه وعلى هذا الأخير يقال الاستعارة التصريحية مثلا هى التى صرح فيها بذكر
المشبه به أى باللفظ الدال عليه لفظا أو تدبرا دون غيره مثال المصروفة المذكورة لفظ
أسدى قولك عندى أسدى يرمى ومثال المقدرة نعيم فى جواب من قال أعندك أسدى يرمى
فتقدير الكلام عندى أسدى يرمى فاللفظ الاسد مقدرة فى نظم الكلام بقرينة
السؤال ولا يقدح ذلك فى كونه استعارة مصروفة لان المحذوف لعله كالنائب ولا يذكر

والمقامات - (١٢٧) - الفتحية

في الاستعارة مطلقاً الاطراف واحد من الطرفين دون ما عداه من أركان التشبيه لان الاستعارة مبنية على تناسي التشبيه

ومنه قسم الاستعارة باعتبار الطرفين والجامع الذي هو وجه الشبه الى ستة أقسام الاول ان يكون الطرفان حسيين والجامع كذلك لان الحسي يقوم بالحسبين نحو فأخرج لهم عجلاً جسداً له خوارفان المشبه به ولد البقرة المعلوم والمشبه به هو الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط والجامع بينهما هو الشكل أى الصورة الجامعة لهما المشاهدة بحاسة البصر والجميع حسي ومثل السيوطى لهذا القسم بقوله تعالى واشتعل الرأس شيباً قال فالاستعارة منه هو النار والاستعارة له الشيب والوجه هو الانبساط ومشابهة ضوء النهار لبياض الشيب وكل ذلك محسوس وهو أبلغ مما لو قيل اشتعل شيب الرأس لافادته عموم الشيب لجميع الرأس ومثله وتركاب بعضهم يومئذ يومئذ في بعض أصل الموجح حركة المساء فاستعمل في حركتهم على سبيل الاستعارة والجامع سرعة الاضطراب وتتابعه في الكثرة وقوله تعالى والصبح اذا تنفس قال استعير خروج النفس شيئاً فشيئاً لخروج النور من المشرق عند انشقاق الفجر قليلاً قليلاً لاجتماع المتتابع على طريق التدرج وكل ذلك محسوس

الثاني ان يكون الطرفان حسيين والجامع عقلي نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فالشبه به معنى لفظ السلخ ومعناه الحقيقي كسلخ الجلد عن لحم نحو الشاة والمشبه كشف الضوء وإزالته عن مكان ظلمة الليل وهما حسيان باعتبار متعلقهما أى اللحم والضوء بناء على ان الضوء أجرام لطيفة تتصل بمحسوس توجب ابصاره عادة والافهام مصدران والمعنى المصدرى لا وجود له في الخارج والجامع ما يعقل من ترتب أمر على آخر فان في السلخ ترتب ظهور اللحم عليه وفي كشف ضوء النهار وإزالته عن مكان الظلمة الذي هو الضوء أو سطح الارض ترتب ظهور رطافة الليل وهو عقلي قال السيوطى ومثله فجعلناها حصيداً أصل الحصيد النبات والجامع الخلال وهو أمر عقلي

الثالث ان يكون الطرفان حسيين والجامع بعضه حسي وبعضه عقلي كقولك رأيت تناسلاً لليل وأنت تريد انساناً كالشمس في حسن الطلعة ونباهة الشأن أى شهرته وعلاقته في القلوب

الرابع ان يكون الطرفان عقليين ومتى كانا كذلك أو أحدهما فلا يكون الجامع الا عقلياً اذا الحسي لا يقوم بالعقلي كقوله تعالى من بعدنا من مرقداً فان المشبه الموت والمشبه به

الروضات - (١٢٨) - النخبة

به الرقاد أي النوم والجماع انتفاء الاحساس والجميع عقلي قال ابن أبي الاصبع وهو أي
استعاره معقول لمعقول بوجه عقلي ألطف الاستعارات

الجماع من ان يكون المشبه به حسيًا والمشبّه عقليًا ولا يكون الجماع - حيث ذلّا اعتليًا -
علمت نحو قوله تعالى فأصدع بما تورقانه شبه فيه التبليغ بصدع الزجاجة أي كسرها
بجماع التأثير في كل فاستعير الصدع وهو كسر الزجاجة وهو محسوس للتبليغ وهو معقول
وهو أبلغ من بلغ وان كان بمعنى أنه لان تأثير الصدع أبلغ من تأثير التبليغ فقد لا يؤثر
التبليغ والصدع يؤثران

السادس عكسه استعاره معقول محسوس والجماع عقلي أيضا نحو إننا لما طغى الماء
جلنا كم في البحار يفة فانه شبه فيه كثرة الماء - وهي حية بكثرة الطغيان والتكبر وهو

عقلي والجماع الاستعلاء المفرط أعنى التعاضد أي كون الشيء أعظم وقمة في النفوس
وتقسم باعتبار اللفظ إلى أصلية وتبعية كما تقدم فالأصلية ما كان اللفظ المسبب عاز فيها

اسم جنس وهو عند اليونانيين في مقام تقسيم الاستعارة إلى أصلية وتبعية كلى دل على
ذات أي مدلول صادقة على كثيرين ولو تأويلًا بأن يصح الاخبار به عنها بشرط ان يكون

غير مشتق أي غير معتبر في دلالة وصف كلفظ أسد فانه يدل على الذات فقط وأما وصف
الجراءة وان كان لازما له لكن دلالة عليه ليست بالوضع المطابق فانطبق عليه

التعريف ودخل فيه ما كان اسم معنى كالقتل اذا استعير للضرب الشديد بجماع الايذاء
الشديد فانه اسم جنس فالاستعارة فيه أصلية ونخرج العلم الشخصي غير المؤول لاعلم

الجنس لانه كلى بخلاف علم الشخص فانه جزئي لا يصدق على كثيرين ونخرج بغير اعتبار
الوصف في الدلالة المشتقات كضارب ومضروب فان كلا منهما كلى صادق على

كثيرين مع اعتبار وصف في الدلالة فان الواضع وضع اسم الفاعل لذات ما وقع منها الفعل
ووضع اسم المفعول لذات ما وقع عليها الفعل فالوصفية معتبرة وملاحظة فيها حال وضعها

والاستعارة في التبعية ودخل بقولنا ولو تأويلًا العلم المشهور بوصف كحاشية المشهور
بوصف المجود وسحبان المشتهر بالفصاحة وسيمويه المشتهر بالنحو والتحليل المشتهر

بالعروض ومدار المشتهر بالاثوم وأما قبل المشتهر بالحي فان حاشية التأويل بواسطه اشتهاره
بالمجود بانه موضوع للجداد سواء كان هو الرجل المعروف أو غيره لكن اطلاقه على

المعهود يكون حقيقة وعلى غيره يكون مجازا كما ان أسدا يتناول الحيوان والرجل
الشجاع لكن الأول حقيقة والثاني مجاز ففتبري فيه الاستعارة حيث ذلّا نحو رأيت اليوم

والروضات - (١٢٩) - النغمية

حائما أى رجلا جوادا شبهه - هذا الرجل مجازا وادعى انه فرد من أفرادها كفى ادعاء ان
الرجل الشجاع من أفراد الحيوان المفترس فاستعير لفظ حاتم لهذا الرجل استعارة
تصريحية أصلية ودخل في اسم الجنس بهذا المعنى الاسماء المهمة كالضمائر واسماء
الموصولات والاشارات فتكون الاستعارة فيها أصلية وان لم تكن من أسماء الاجناس
المشهورة وعلى هذا جرى جمهور البيانين فاستعمال الاشارة في المعقول لتنزيله منزلة
المحسوس استعارة أصلية بأن يشبه المعقول بالمحسوس ويستعار اللفظ الدال على الثاني
للاول وخالف في ذلك العصام فاعتبر التشبيه أولا في كليات تلك المعاني الجزئية ثم
اعتبر سر بيان التشبيه منها فتبنى الاستعارة على ذلك التشبيه المحاصل بالسرابة فتكون
تبعية فيقال في هذا كتاب مثلا شبه مطلق معقول بمحسوس فسرى التشبيه من
الكليات الى الجزئيات فاستعير لفظ هذا الموضوع للمحسوس الجزئى للتشبيه وهو
المعقول الجزئى فتكون الاستعارة فيه تبعية كاستعارة الحرف بلافق وأما الضمير
فقال العلامة الامير الظاهران ضمير النسبة حقيقة مطلقة فان وضعه ان يعود لمتقدم
سواء عبر عنه بالفظ حقيقى نحو رأيت أسدا فصدته أو بالفظ مجازى نحو رأيت أسدا في
الجسم فاكرمه نعم اذا استعمل في الخطاب على سبيل الالتفات وقات انه مجاز جرى
في الاصل والتبعية على ما تقدم في اسم الاشارة وأما المثنى والجمع فهما تابعان للفرد
أصالة وتبعية اذا لم ينظر عليهما حال التشبيه تجوز ههنا نقل
ودخل أيضا أسماء الافعال كقولك هيئات هذا الوصال أى تسرف فتكون الاستعارة
فيها أصلية لعدم اشتقاقها وهو ظاهر ان جرينا على أن مدلولاتها مصدر أفعالها حقيقة
أو تقديرها أو ما ان جرينا على ان مدلولها معنى الفعل أو لفظه ولو حظ دلالة على معناه
فلاستعارة تبعية لتبعيتها المصدر الفعل الذى يكون اسم الفعل بمعناه لا بتبعيته مصدره
اذ ليس لاسم الفعل مصدر باعتبار انه اسم فعل فيقدر في المثال المذكور تشبيه العسر
المعنوى بالبعد المحسوس بجامع عدم الحصول في كل واستعير البعد بمعنى العسر له واشتقنا
من البعد بمعنى العسر بعد بمعنى عسر ثم جعلنا هيئات بمعنى بعد مستعار العسر فاستعارة
هيئات للعسر تابعة لاستعارة البعد المحسوس للعسر
والتبعية هى ما كان اللفظ المستعار غير اليس اسم جنس غير مشتق بان كان فعلا أو حرفا
أو اسما مشتقا كاسمى الفاعل والمفعول وافعل التفضيل واسماء المباعدة واسم
الزمان والمكان والآلة كاستراء

المقامات - (١٢٩) - الفتحية

وسميت بذلك مجرى يانها في الفعل أو في الاسم المشتق بعد جريانها في مصدره كالآيات السابقة ومجرى يانها في الحرف المستعار بعد جريانها في متعلق ومعناه و متعلق بمعناه الكلّي الذي يعبر به عن معناه عند تفسيره كالابتداء في من والانتفاء في الى والنظرية في في والاستعلاء في على فلمست هذه المعاني السكّية معاني الحروف لأن الحرف لا يؤدي إلا معنى جزئيا بل هذه السكّيات متعلقات لمعانيها لا يكون معانيها جزئيات لها والمجرى في له تعاق بالكلّي لاندراجهم تحت الكلّي المذكور

ومثال الاستعارة في الفعل نطق الحمال أي دلت شئت الدلالة بالنطق في إيضاح المعنى وإبصاره للذهن واستعير النطق للدلالة أي بقدر ذلك واشتق من النطق نطق بمعنى دلت

ومثال اسم الفاعل هذا قاتل زيد والحمال أن زيد حاضر مثلاً إذا كان ضاربه ضرباً شديداً

ومثال اسم المفعول هذا مقتول الأمير كذلك فيقال فيهما شبه الضرب الشديد بالقتل بجامع الأيداء في كل واستعير اسم المشبه به للشبه واشتق من القتل بمعنى الضرب الشديد قاتل أو مقتول بمعنى ضارب أو مضروب

ومثال الصفة المشبهة هذا حسن الوجه مشير إلى المتصف بقبح الوجه تنزيلاً للضاد منزلة التناسب بواسطة التكمّل أو التماثل فيقدر تشبيه القبح بالحسن بجامع تأثير النفس وانفعالها بكل وإن كانت جهة التأثير مختلفة ويقدر إدخال القبح في جنس الحسن ويقدر استعارة لفظ الحسن للقبح واشتقاق الصفة منه فالاستعارة في المصدر أصلية وفي الصفة تبعية

ومثال أفعال التفضيل هذا أقتل أعبيده من زيد إذا كان المراد أنه أشدّ ضربه بهم منه ومثال اسم الزمان والمكان هذا مقتول زيد مشير إلى زمان ضربه أو مكانه

ومثال اسم الآلة هذا مفتاح الملك مشيراً إلى وزيره شبهت الوزارة بالفتح للابواب المغلقة بجامع التوصل للقصود بكل واستعير الفتح للوزارة واشتق منه مفتاح بمعنى وزير

ومثال الاستعارة في الحرف استعارة لفظ في بمعنى على في قوله تعالى ولا صلبنكم في جذوع النخل أي علمه شبه الاستعلاء الكلّي بالظرفية الكلّية بجامع التمكن واستعير لفظ الظرفية للاستعلاء أي بقدر ذلك فيسرى التشبيه من السكّيات إلى المجرّيات التي هي

المقامات - (١٣٢) - الفقهية

تجارتهم والملائم انما صفة أو تزييع والمراد بالصفة الصفة المعنوية لا الصفة الوضعية
التي هي في شئ من المحال ونحوه

ومثال التفرع قوله تعالى في غار محبت تجارتهم بعد قوله أو تلك الذين اشتروا النفس
بالمسئور فإنه شبه استبدال الحق بالباطل واختياره عليه بالسراء الذي هو أسوأ
مالاً بالتجسس ترك ما هو مرغوب عنه عند التشارك وأخذ ما هو مرغوب فيه
والمستبدل الذي لا يستبدل المذكور ثم فرغ عليه ملائم المراد الحقيقي من نفي الر
في التجسدة ونفيه بلائم المشبه بدويزيد في قوة تناسي التشبيه ولا يشترط كون التفرع
بصفة من غير رتبة فهو قولك اشترى فلان صفة الظلمة بعقوبة المساكين ولا يرب
فيها من رتبة لان ذلك تفرع وان لم يكن بصفة من رتبة بلائم المستعارة له فأن
تسمى مجردة لتجريد ما عن بعض المبالغة لما فيه من ضعف دعوى الانحسار
في الاستعارة فنحو رأيت أسداً في الحمام له سلاح

وان لم يقتض شي مما لا يلائمهما بعد قريتها فانها تسمى مطلقة لا مطلقاً عن التقييد
من الملائمات لا أحد الطرفين فنحو رأيت أسداً في الحمام
والترشيح أبلغ من الاطلاق والاطلاق أبلغ من التجريد فإذا اجتمع الترشيح والتجريد
كانت في قوة المطلقة

واذا اجتمع ملائمتان للشبه مثلاً أكثر فهل يكون الاختيار للسامع فيجعل ما يشاء قر
وما عداه تجريداً أو يجعل القرينة ما هو أقوى دلالة على المراد والتجريد ما سواه أو
السابق هو القرينة واللاحق تجريداً أو جسه المختار أو سواها وكذا في التفرع
ويكون الترشيح في التشبيه أيضاً وفي الجواز المرسل بعد اعتبار القرينة اذ
ان يذكر ما يلائم المشبه به أو المتجوز فيه الذي هو الأصل من غير اشتراط المبالغة
في التشبيه ففي الاستعارة المكنية يعتبر بعد قريتها وكذا في الجواز المرسل وفي التفرع
يعتبر مطلقاً كما ذكرنا

ومثال الترشيح في التشبيه اعطاز النية الشبهة بالبيع تشبهاً بزيادة مثلاً في المكنية
ان شئت النية اعطازها فلان ولا يبال بدويزيد وتقدم مثال التصريحية
ومثال الجواز المرسل قوله تعالى الله عليه وسلم لازواجه الطاهرات أسرع كن نحو
أو وليكن يداً فان اليد بجزء المرسل عن النعمة والطول المأخوذ منه أعزل الذي هو
القمي مناسب اليد الأصلية المنقول عنها ودخول الاطلاق في الاسماء المنكرة

والروضات - (١٣٤) - النفعيه

أما الحروف فاستعملت لفظ في الموضوعات لتكمل جزئي من جزئيات الظرفية لمعنى على وهو
استعمالها الخاص أى المتعلق بالتصليب والمخدوع في هذا المثال
لاستعارة المكنية هي التي طوى فيها ذكر المشبه به بسبب ذكر شيء من لوازمه فلم يذكر
سوى المشبه والمحاصل أنها لفظ المشبه به المحذوف المستعار للمشبه في النفس
موزله بذكر لازمه كما في المثال الآتي فان الاستعارة لم تذكر اللفظا ولا تقدير ابل هي
المشبه به المحذوف المستعار للمشبه في النفس المرموز الى معناه بذكر الالفاظ اللازمة
وأما المذكور لفظ المشبه ووجه تسميته مكنية أى مخفية على هذا لاخفافه
استعارة التخيلية هي اثبات ذلك اللازم للمشبه الذال ذلك اللازم على استعارة لفظ
بشبهه للمشبه فالتخيلية ملازمة للمكنية لا تنفك عنها

مثال الجامع لهما اظفار المنية نشبت بفلان وتقرير الاستعارة فيهما من هذا المثال
يقال شبت المنية بالسبع بجاع الاغتياى في كل من غير تفرقة بين نفاع وضرار
تعبير اسم السبع لما أى قدر استعارته لها وطوى لانه دل عليه بذكر لازمه وهو
اظفار الذى هو قرينة المكنية قال التفتازانى فالمقصود من قولنا اظفار المنية استعارة
سبع للنية كاستعارة الاسد لرجل الشجاع الا أنالم نصرح بذكر المستعار أعنى
سبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه وهو اظفار لانه نقل منه الى المقصود كما هو شأن
كتابة قاسم استعاره لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار منه هو الحيوان المقترن
استعار له هو المنية واثبات اظفار للنية استعارة تخيلية ولفظ اظفار باق على
مقته وكون الاثبات استعارة لانه قد استعمل للمشبه اثبات الامر الذى يخص المشبه
كون الاثبات تخيلية لانه يخيل أى يوقع فى الخيال أى الذهن ان المشبه من جنس
به به فقد علمت ان المجاز انما هو فى الاثبات أى اثبات شئ لثى ليس هو له فالتخيلية
حقيقة مجاز عقلى كاثبات الاثبات للربيع فاملاق الاستعارة عليه من قبيل المشترك
الى لانه ليس من الاستعارة المصطلح عليها

ولا الاستعارة تصر محبة أو مكنية تنقسم كما تقدم الى مرشحة ومجردة ومطلقة
فثبت بعد تمامها بذكر القرينة بلام المستعار منه فانها تسمى مرشحة لترشيحها أى
تنبأ بذكر الملائم فحور أيت أسد أى الحمام له لبد كعذب جمع لبددة وهى ما تلبد من
لاسد على منكبته ونحو قوله تعالى أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فأرجعوا